Peak performance of a moment

تعظيم أثر اللّحظة

2020



التّغيير تتعدد أدواته، وهذا الكتاب يستعرض التغيير السلوكي للأفراد، وقد اخترنا متأملين في برمجة (اللّحظة) الزمنية كأحد أدوات غرس القيم لبرمجة سلوك الفرد، فاللّحظة كأداة غفل عنها الكثيرون، وحال تم استثمارها بشكل عارف يكون لها دور كبير في التوجيه من اجل التغيير.

د. زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institution for social values
Dr. Zuhair Almazeedi
00965-99290092(M)
www.ZUMORD.net
www.qeam.org
Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

تقديم وتعريف

(الوقت هو البعد والمقياس الذي يمكن فيه ترتيب الأحداث من الماضي حتى الحاضر إلى المستقبل، وكذلك قياس فترات الأحداث والفترات الفاصلة بينها) (1)

أما (اللّحظة) فهي جزء من هذا الوقت أو الزمن، والزمن يتشكل من مجموع اللّحظات، وليست كل اللّحظات متماثلة، أما هذا الكتاب، فهو معني بلحظة واحدة فقط، اللّحظة التي تبرمج عبرها المعلومة وبالتحديد (القيمة) أو القيم الإنسانية والتوجيهات التربوية التي ننشد، حيث تجتمع في هذه اللّحظة مزيجاً من المشاعر والتحفيز العقلي، والرغبة البدنية بالتحرك، وهو ما يحسن استثمارها لتأمين معلومة، أو غرس قيمة، أو تعزيز لمفهوم لمرسلٍ اليه، سواء كان هذا المرسل اليه فردا أو جماعة، وتتابع اللّحظات عبر الفسحة الزمنية time interval ليست موحدة في أوزانها، غير أن مجموعها مهم، وتكمن أهميتها في أنها تقوم بعملية بنائية تراكمية للمعلومات لترفع معدلات المشاعر لدى المتلقي لتتسع آفاق الإدراك لديه، لحين أن تصل به للحظة القمة، وهي اللّحظة التي سنتعرض لها في هذا الكتاب، وعليه فإننا سنتناول نماذج عن تلك اللّحظات، ونتناول مراحل تشكلها، وما يسبق تشكلها كي تصل الى ما وصلت اليه من أثر، ومن هنا جاءت تسمية مبحثنا هذا في "تعظيم أثر اللّحظة ".

كما أن الكتاب سيتناول الإجابة على تساؤلات في مثل:

1- هل البرمجة تتم عبر محور مشاعري فقط، أم ثمة محور علمي وآخر فكري، ورابع توجيهي؟
2- هل في الكتاب والسنة ما يشير لأهمية برمجة اللّحظة؟
3- هل ثمة شواهد (من مكر) تحركات الغرب؟
4- هل الصناعة الإعلامية تعتمدها لبرمجة الافهام؟ في الإعلان التجاري، في العروض المسرحية والأفلام، وفي الروايات.
5- ما أساليب برمجة اللّحظة في غرس القيم؟
6- هل البرمجة تكون أوقع في تقاطع دوائر الحدث؟
7- ما هي هذه الدوائر وكيف تتقاطع عبر أمثاله.
8- هل للحظوظ النفسية دور في برمجة اللّحظة؟
9- هل للدوافع والمهن وسعة الإدراك دور في البرمجة؟

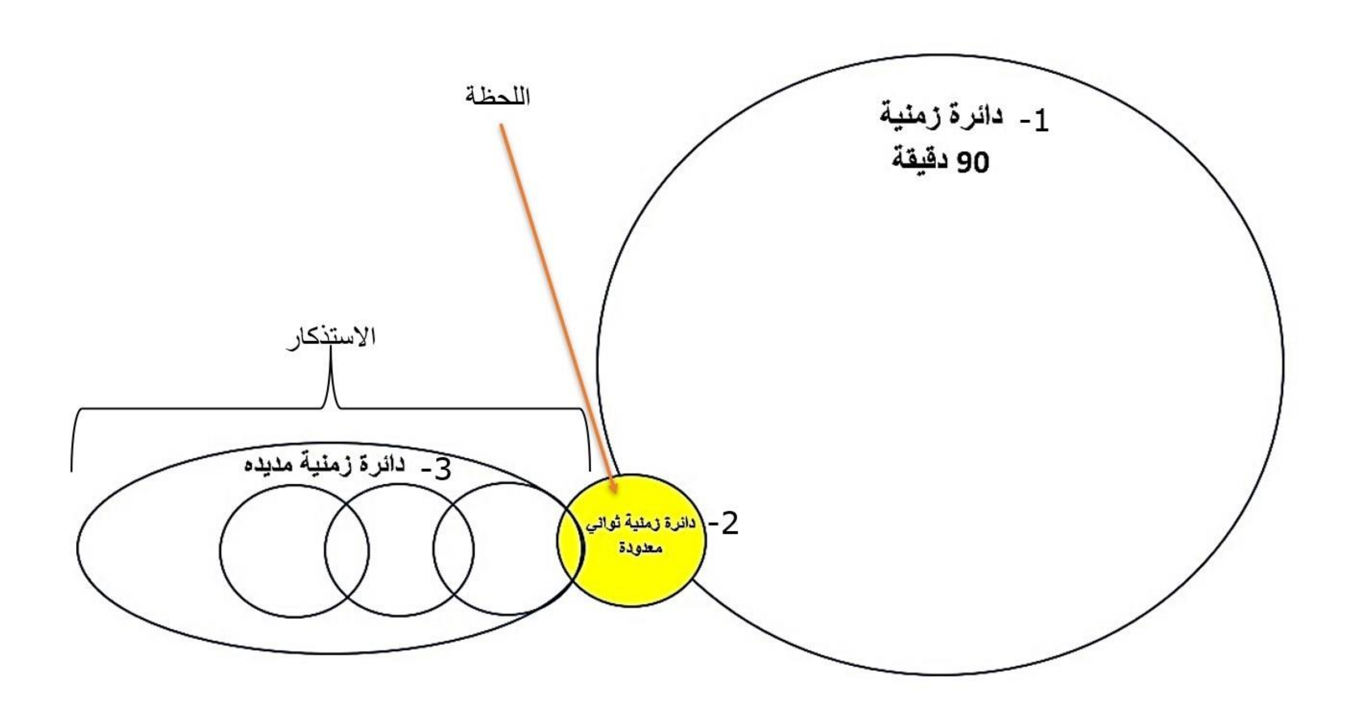
10- هل اعتمدت بعض أحداث التاريخ في حدوثها عبر استثمار الّلحظة بعد أن تم البرمجة لها؟

11- هل الحدث التاريخي حين وقع كان عن لحظة "القشة التي قصمت ظهر البعير"؟

الفصل الأول



ثمة أنواع من الّلحظات، فثمة لحظة النشـــوة، بارتشـــافك حســـوة من فنجان قهوة، وتتم عبر اســتثارة حاســة المذاق، ولحظة الطرب لمقطوعة موسـيقية، حيث تتم عبر حاســة الاســتماع، والّلحظة التي يترقبها جمهور المشـــاهدين لمباراة كرة نهائية، لهدف أو هدفين لمدى زمني يطول عن التســعين دقيقة، فلحظة تســديد ذلك الهدف هو الّلحظة التي نعنيها، لنكون وفق هذا المثال أمام ثلاث دوائر زمنية، دائرة مداها تسـعون دقيقة، ودائرة قصـيرة مداها ثوان معدودة، ودائرة مداها مديد وقد لا تنتهي مع كل استذكار لمشاعر تلك الّلحظة.



دوائر الأزمنة الثلاث

فالدائرة الثانية هذه تعتبر دائرة عظيمة بما اســـتحوذت عليه من طاقة، حيث يتقاطع فيها مزيج من معدلات الادرنالين عبر كيميائية تفاعلات الجســد مع الحدث، مع مزيج من تفعيل الحواس، ومزيج من المشاعر، أما المشاعر فتتنوع لتضم:

أ- الحماس
ب-الاشفاق
ت-الفرح
ث-الخوف
ج- الرغبة
ح- الانتقام
خ- الثقة

وكل ذلك مع مزيج من تفعيل للحواس عبر:

أ- البصر عبر إبهار الألعاب النارية

ب-المذاق حين يكون عبر أصناف من المأكولات لا تتوفر الا في الملاعب
ت-السمع بما يرد الى أذنيك من أصوات اهازيج الجماهير
ث-اللمس بالتعرق تارة أو البرودة تارة

إن تقاطعات كهذه لهي فرصـــة لا تعوض في برمجة المعلومة، عبر مزيج يموج بعضــه في بعض، لدفع متلقيها، سواء كان فرد أو جمهور، للاستجابة نحو القيمة أو السلوك الذي ننشده، وهو ما تغتنمه العلامات التجارية في الغالب في تأمين صـــورة إيجابية لها مســـتهدفة بذلك شرائحها لاصطيادهم بما يُروجون من سلع.

وفي مثال لحظة الكُره، ثمة لحظات تدور من حولنا عبر ما نمارســه من أنماط حياة يومية فيما بيننا وبين من حولنا، فلو أدرك المعلمون في مدارســـهم، والمرشـــدون عبر توجيهاتهم، والاعلاميون عبر رسائلهم، والوعّاظ عبر خطبهم، والسياسيون عبر برامجهم، لطوعوها بما يخدم ما ينشدونه من أهداف، والأمر يشمل أولياء الأمور مِن مَن يعيلون أو المدراء عبر من يديرون في مؤسساتهم.

ولكن هل تتنوع وتتلون الّلحظات بصور متباينة ام أنها تأخذ ذات الشكل فيما استعرضناه سابقا في لحظة الكُره؟

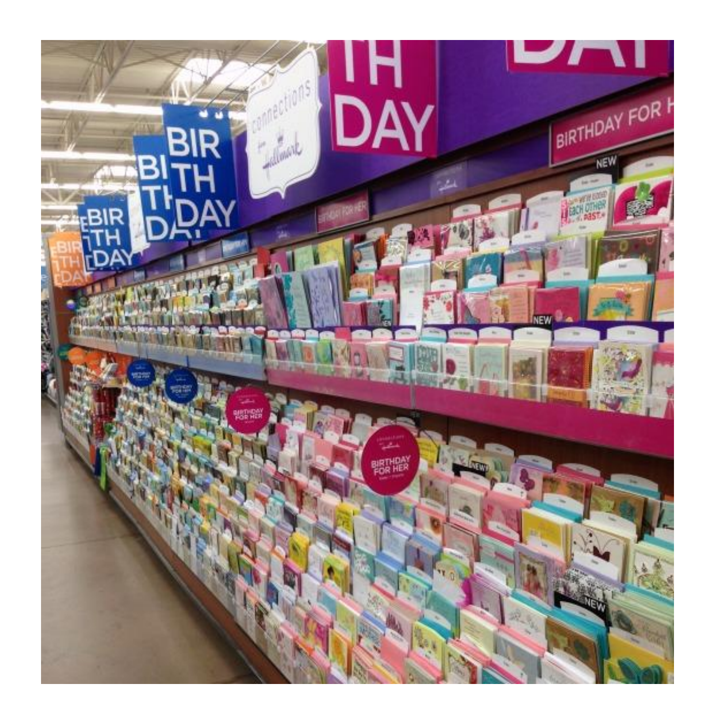
وكيف يمكن للمُوجِّه ان يستثمر تلك الّلحظة ليغرس قيمة أو سلوك أو معلومة وتوجيه؟

وللتبسيط نستعرض نموذجا لعله يقرب ما نحن بصدده من موضوع، ففي نموذج شركة "هول مارك" ما يعزز لمثال جيد حيال ما يمكن اصطياده من لحظات حين تخصصت الشركة في تصـــميم بطاقات اهداء، وعمدت لتصـــنيف تلك الّلحظات الحياتية واغنت كل صـــنف من تلك الّلحظات بإثراء وتعابير يصعب حصرها.





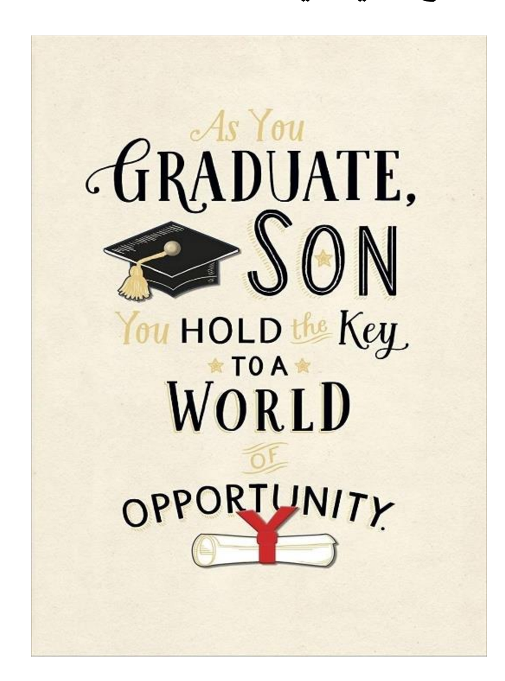
يوم الام، مناسبة تم تطويعها لبرمجة لحظة اللحمة والمآزرة مع الأمهات



تستعرض شركة "هول مارك" في ردهات بطاقاتها عناوين الّلحظات



ومع يوم تخرج ابني هي لحظة لبدئ التفكير بالمستقبل



عبر عبارة "بحيازتك ابني العزيز لشهادة التخرج تكون قد حزت مفتاح الفرص على نطاق عالمي" برمجة لمساره المستقبلي



في تعزيز العلاقات مع الأصدقاء أو الأرحام



بطاقة تعبير بالاعتذار



بطاقات في تعزيز العلاقة الحميمة مع الود مع "الحماة"



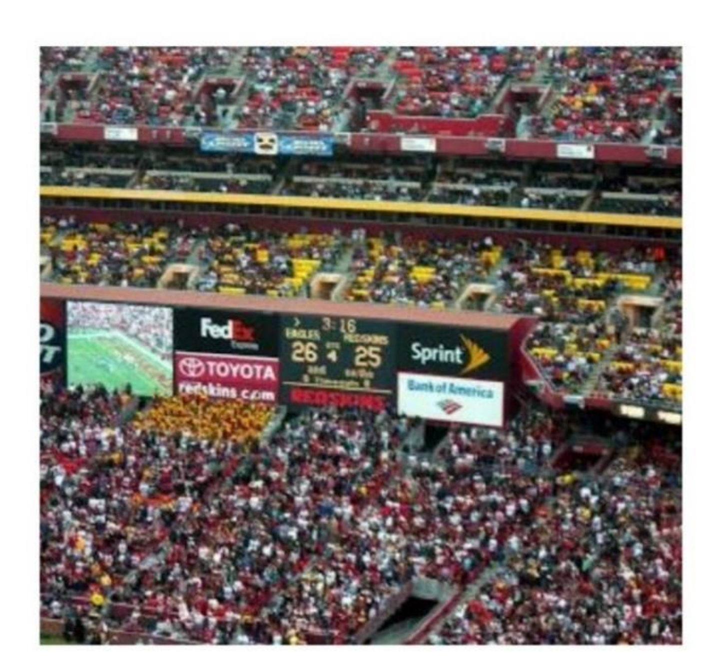


بطاقات ذكرى الميلاد

فشركة "هولمارك" استثمرت فضاء الّلحظات تلك لبيع ما يعزز للجبر فيما قد يكون قد انكسر أوانقطع عبر بطاقات، والشركات التجارية تعتمد أسلوب برمجة الّلحظات باغتنام المناسبات في مثل بيت التمويل الكويتي حيث نجده يستثمر لحظة توزيع قسائم عقارية على المواطنين لينشط في بيع خدماته التمويلية.



وفي المباريات الرياضـية تعمد العلامات التجارية العالمية لاختراق الأسـواق العالمية (2) عبر مزيج من الأنشطة التسويقية، والتي تتضمن النشر الإعلاني والمسابقات والماراثونات



تستغل العلامات التجارية الأحداث الجماهيرية لبرمجة ما تروج له من منتجات

والتواجد في نقاط البيع، والتحالف مع من يمكنهم تجارياً من النطاق الجغرافي الذي يستهدفونه لمناسبات جماهيرية، وهو الامر التقليدي الذي دأبت عليه العلامات التجارية، أن تستهدف السوق الجغرافي المقصود عبر حملة إعلانية تعريفية بما لديها من سلع وخدمات، غير أننا نجد عبر الإعلان التالي ما يلفت الأنظار حيال استهداف السوقين البرازيلي والأرجنتيني ليس عبر التواجد في كلا البلدين وإنما عبر التواجد في موقع جغرافي آخر وهو روسيا، فثمة عناصر للحكم على نجاح الاستراتيجية التسويقية للخطة التسويقية وللإعلان، حين تعتمد على مقولة Work smart don’t work hard فكان من الذكاء، حين اختارت الشركة المالكة لبطاقة الماستركارد أن تعزز لوجودها في هذين السوقين عبر توقيت لن تشك فيه أبدا بطاقة ماستركارد من أن جميع جماهير البلدين يتابعون أحداثه الا وهو مونديال كأس العالم لعام 2018 وذلك عبر مكان جغرافي بعيد عن كلا البلدين، ليكون في روسيا، أما سبب اختيارنا لأن يكون هذا الإعلان هو ما يصلح للتعبير عن لحظة القيمة فهو لاستيفائه لمجموعة من العناصر، العناصر التي أدرجناها في الجدول المبين أدناه.



ذلك ان اللّحظة التي تم اختيارها، كانت بالإضافة إلى أنها موصوفة من أنها زمنية الا انها كذلك استوفت المكان باختزال البعد المكاني في قارتين تبعدان كل البعد عن بعضهما البعض، أما عناصر المزيج الذي استوفته تلك اللّحظة فهي:

تسلسل	العنصر	البيان	الايضاح
1	مخاطبة فصي الدماغ	الشق الأيمن (العاطفي): الشق الأيسر (المنطقي):	العاطفي: التعاطف الذي سيتم من قبل الجمهور حيال توزيع 10 ألاف وجبه مع كل هدف يسدد المنطقي: عبر عدد الأهداف التي يتوقع كل شعب ان يحققها اللاعب
2	الشريحة المستهدفة	الجماهير المتابعون لمونديال كأس العالم	كافة فئات المجتمعين في البرازيل والأرجنتين
3	الابداع وعدم التقليد	لم يتم استهداف الفئات المعنية في بلدهم	بل عبر حدث عالمي، عبر نجمين رياضيين يمثلان بلديهما، ميسي ونيمار
4	الرعاية	رعاية مشروع الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة	عبر هكذا أسلوب، قد يتعاطف كلا اللاعبين بما لا يجعلهما يطلبان مبلغا وقدره نتيجة استخدامهما في الإعلان
5	المسؤولية المجتمعية	الحد من الفقر	فمع كل هدف يحقق من قبل هذين اللاعبين تضمن ماسركارد توزيع 10 آلاف وجبة غذائية لفقراء البلدين

<table>
<tr>
<td>6</td>
<td>الدافع</td>
<td>
<table>
<tr><th>تسلسل</th><th>المحفز \ الدافع</th><th>درجة القوة</th><th>مثال</th></tr>
<tr><td>1</td><td>الظرف المحيط</td><td>الاقل</td><td>حين تضطر لاعتماد أسلوب التقسيط لشراء مركبة</td></tr>
<tr><td>2</td><td>اللعب</td><td></td><td>تلبية شغف الترفيه</td></tr>
<tr><td>3</td><td>الوقت
المكان</td><td></td><td>في إستدعاء الذكريات</td></tr>
<tr><td>4</td><td>بقاء الجنس</td><td></td><td>ما له علاقة بك كذكر أو أنثى</td></tr>
<tr><td>5</td><td>التوقع</td><td></td><td>عبر منتج دوائي أو خدمة استشفائية</td></tr>
<tr><td>6</td><td>الفئوية</td><td></td><td>يعزز لمكانتك الاجتماعية</td></tr>
<tr><td>7</td><td>الموائمة</td><td></td><td>في علاقتك مع الاصحاب</td></tr>
<tr><td>8</td><td>الفيزيائي</td><td></td><td>لسد حاجتك للطعام</td></tr>
<tr><td>9</td><td>الانا</td><td></td><td>ما يعزز لذاتك وصورتك أمام الأخرين</td></tr>
<tr><td>10</td><td>الروحى</td><td>الاعلى</td><td>ما يعزز للولاء أو لعلاقة حميمة مع أبناء وزوجه أو ممارسة تعبدية أو بتشجيع نادي رياضي</td></tr>
</table>
</td>
<td>تم اعتماد

الدافع الروحي:

عبر قيمة (الحد من الجوع)

ودافع اللعب: عبر استثمار حدث المونديال الرياضي

ودافع الأنا، حيث مع كل هدف يسدد من قبل اللاعب سيكون عائده على ذاته عبر رفع نجوميته</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>DNA الشعوب</td>
<td>1. Power distance (pdi)مدى السلطة

2. Individualism\collectivismالانعزالية والاجتماعية

3. Masculinity\femininity - الرجولية والأنثوية

4. Uncertainty avoidance (UAI) اتقاء غير المؤكد

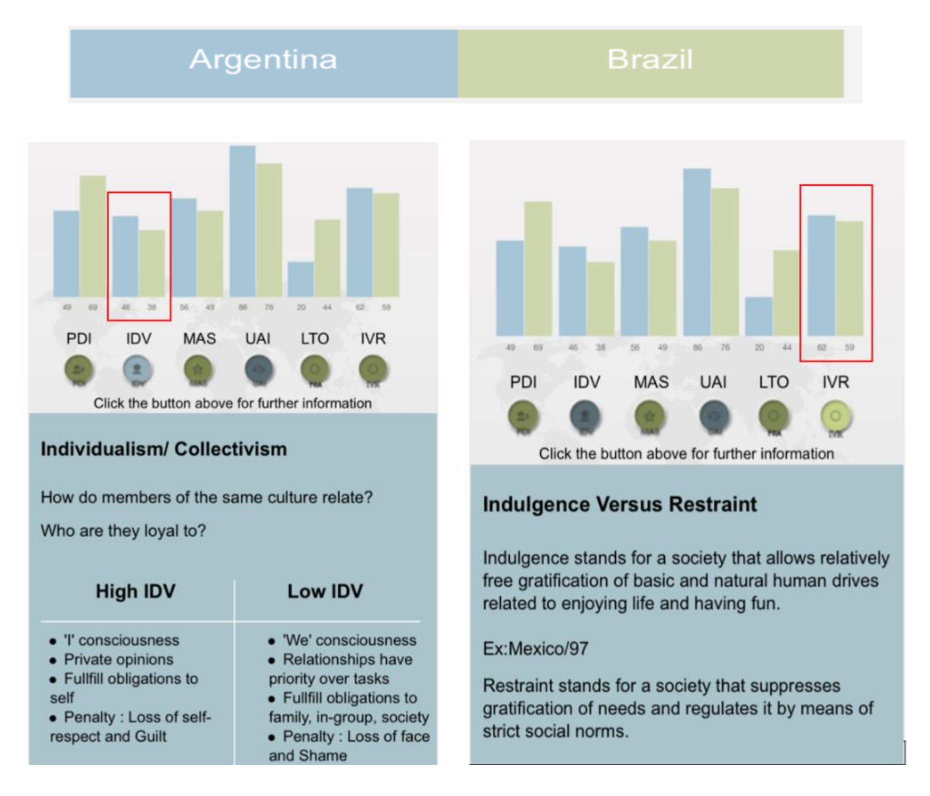
5. Long-\short-term orientation (LTO)مدى الانتظار

6. IVR: التساهل والتسامح</td>
<td>أطلق البروفيسور هوفستد منظومة من أبعاد خمسة تتفاضل فيما بينها الشعوب عبر سمات، وقد وجدنا من السمات الست بعدين اثنين مستوفين عند كلا البلدين:

1. Individualism\collectivismالانعزالية والاجتماعية

2. IVR: التساهل والتسامح</td>
</tr>
</table>

❖ تجدر الإشارة إلى أن منظومة هوفستد تتماثل فيها السمات فيما بين الشعبين الأرجنتيني والبرازيلي.



الأبعاد الخاصة بسمات شعبي الارجنتين والبرازيل وفق معيار هوفستد

❖ نلاحظ التماثل فيما بين الشعبين في جانبين اثنين وفق سمات موحدة عبر:

IVR: وتعني التساهل والتسامح حيال كل ما يجعل الإنسان يعيش بسعادة في حياته عبر مباحات الحياة الطبيعية.

IDV: وتعني أن كلا الشعبين يتمتعان بالتواصل الاجتماعي بنسب تزيد عن 50%، وهما ينبذان الانعزالية.

وكلا البعدين كسمات (العيش بسعادة والتواصل مع الغير دون انعزال) يعززان الاستراتيجية التي اعتمدتها بطاقة الماستركارد حين اختارت حدث المونديال في التواصل مع هذين الشعبين.

واللّحظات أنواع:

أ- لحظة يتم امتطائها من قبل العلامات التجارية مستثمرين الفرصة لبيع منتجاتهم.

ب-لحظة يمتطيها السياسي لحشد التأييد.
ت-لحظات لمناسبات سنوية طوال العام يستغلها الجميع لمآربهم.
ث-لحظة يصنعها الإنسان ، ليحقق عبرها مقاصده على تنوعها.
ج- لحظة تأتي عبر حوار، وتكون عفوية حين يتم اغتنامها.
ح- لحظة استذكار لموقف، فيتم تطويعه لغرس مفهوم او قيمة او معلومة.
خ- اللّحظة قد تكون قد وقعت في الماضي فيتم استدعائها في الحاضر.
د- لحظة لم تقع بعد، ويتم الحشد لها، فيترقب الإنسان وقوعها كي يستغل مد أمدها في برمجة المعلومة.
ذ- لحظة ذات علاقة بزمان.
ر- لحظة ذات علاقة بمكان.
ز- لحظة ذات علاقة بمذاق أو برائحة عطرية أو عبر بعض الحواس، مثال لحظة تشافي البصر بعد طول عمى.
ج- لحظة ذات علاقة بشخص.
ح- لحظة تقمص أدوار عن الغير، كاستشعار حالة مريم العذراء حين قالت "يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا" أو في مشار الخوف التي انتابت نبينا موسى " خائفا يترقب".
خ- لحظة تخيل إتمام الإنجاز.
د- لحظة انتظار بدئ التحرك من منسك عرفات لمزدلفة، لحظة الإعلان عن دخول شهر رمضان، ولحظة الإعلان عن ساعة العيد.
ذ- لحظة حيازتك لشهادة علمية.
ر- لحظة التوقيع على عقد تجاري أو ما يعزز لالتزام مع طرف آخر، كزواج مثلا.
ز- ...الخ

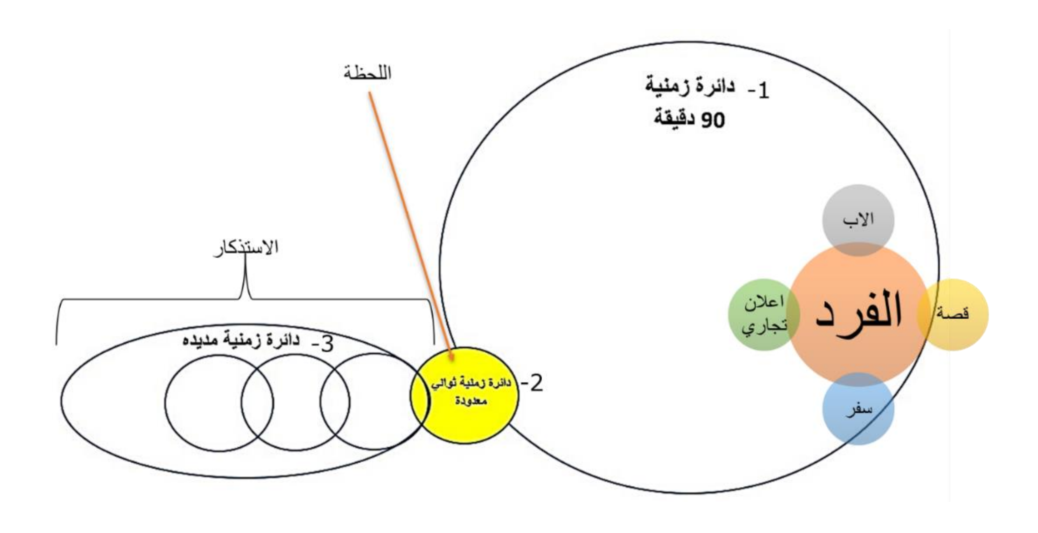
عناصر برمجة الّلحظة

إن برمجة الّلحظة لا تتم عبر محور مشاعري فقط، بل ثمة محور علمي أو فكري، ورابع توجيهي، فمن الممكن أن تتم البرمجة للحظة عبر محور علمي أو فكرى دونما حاجة للجانب المشاعري كعنصر مساعد في برمجة القيمة أو المفهوم المراد تأمينه، فذلك يعتمد على ما كان يبحث عنه هذا الإنسان في حينه واستشكل عليه، فان وجد ما يلبي شغفاً علمياً أو فكرة استقر، وما عملية الاستقرار إلا صورة من صور الّلحظة.

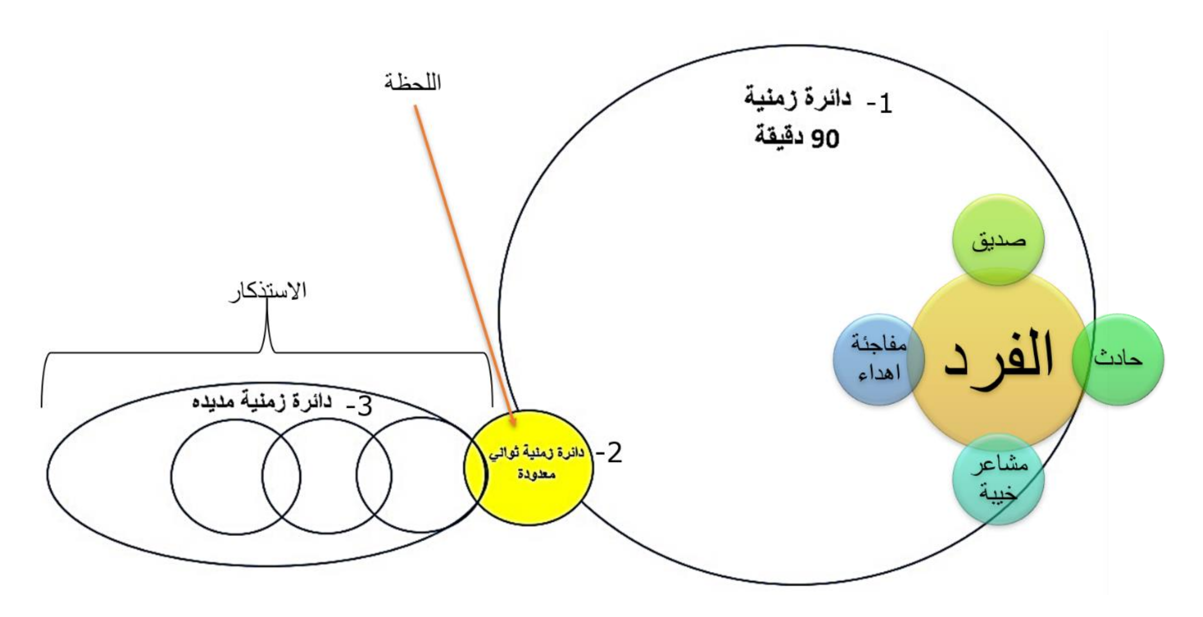
اذا يظل العقل في حال حراك ليعمل ليل نهار بشكل دؤوب باحثاً عما يجعله مستقراً، ولحظة ورود المعلومة تلك ينتعش، ومع الانتعاش تتعزز مشاعر الرضى والأنس بما حصل عليه من ثمر.

دوائر التقاطع في تعظيم أثر الّلحظة عبر أمثلة

ما الذي نقصده بتقاطع مزيجٌ المؤثرات على ذات الفرد عبر لحظة القمة؟ في الرسم التوضيحي التالي بيان بنموذج ايضاحي عن الحالة النفسية التي قد يعيشها الفرد حين تتقاطع الأحداث في مثل الهموم وما طالعه من قراءات، وما تعرضت إليه حواسه من وسائل الإعلام، مع دائرة أخرى هي على سبيل المثال عبر متابعة مباراة لكُرة قدم عن دوري نهائي، لفريق يكن له الولاء.



التقاطع (أ) حين يعظم أثره في برمجة الّلحظة الزمنية

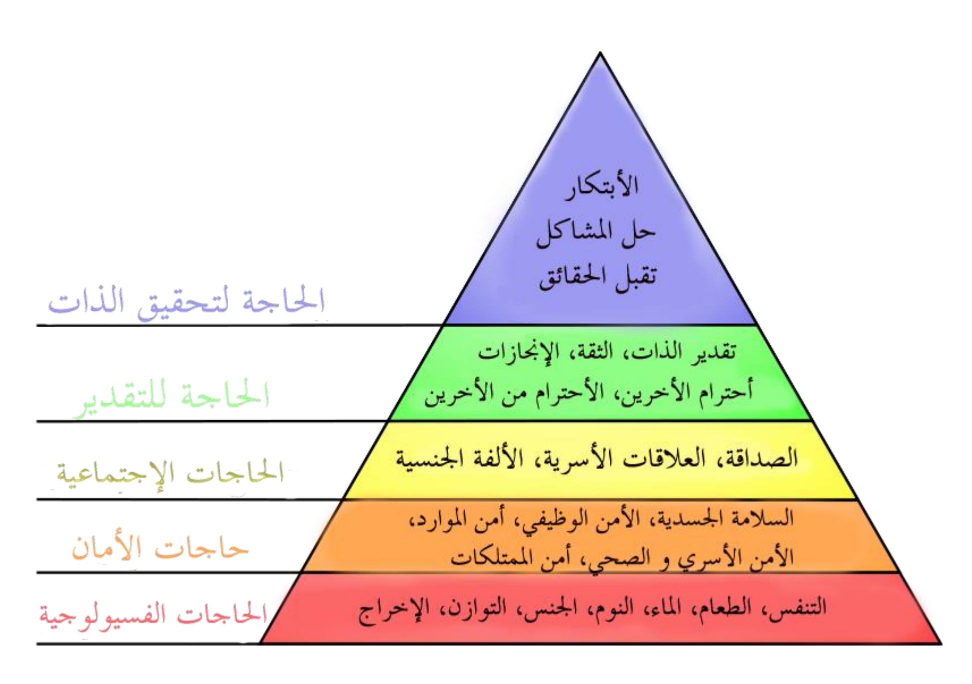


التقاطع (ب) حين يعظم أثره في برمجة الّلحظة الزمنية

ذلك أن تظافر هذا المزيج من التقاطعات يمنح الفرد نضــجا في الّلحظة ما يجعلها في القمة كي تكون متأهبة للمعلومة أو القيمة أو المفهوم محل الغرس.

ولحظوظ النفس كذلك اثرٌ في اعتماد عملية البرمجة من عدمها، فما تميل إليه النفس يكون أقرب في البرمجة عنه لو لم يكن لنفســـك فيها حظ. وحظ النفس يكون عن هواية أو مهنة أو احتراف ما أو لعله يكون عن هوى قلبي.

وللدوافع اثرا كذلك، فالنفس عادة تُقلّبُ ما يُعرض عليها قبل الاعتماد كقناعة أو ســـلوك، لتتعرف على مردود القناعة الجديدة على الذات، فان كان المردود إيجابيا يكون الاعتماد وإلا فلا، وتتباين الدوافع فهي ما بين تلبية الحاجات التي أشــار إليها هرم ماسـلو، وإلى ما اشــارت اليه جامعة هارفارد الامريكية، وفق عشر مستويات.



هرم "ماسلو" للحاجات الإنسانية

تسلسل	المحفز \ الدافع	درجة القوة	مثال
1	الظرف المحيط	الاقل	حين تضطر لاعتماد أسلوب التقسيط لشراء مركبة
2	اللعب		تلبية شغف الترفيه
3	الوقت المكان		في إستدعاء الذكريات
4	بقاء الجنس		ما له علاقة بك كذكر أو أنثى
5	التوقع		عبر منتج دوائي أو خدمة استشفائية
6	الفئوية		يعزز لمكانتك الاجتماعية
7	المواءمة		في علاقتك مع الاصحاب
8	الفيزيائي		لسد حاجتك للطعام
9	الانا		ما يعزز لذاتك وصورتك أمام الأخرين
10	الروحي	الاعلى	ما يعزز للولاء أو لعلاقة حميمة مع أبناء وزوجه أو ممارسة تعبدية أو بتشجيع نادي رياضي

الدوافع العشر للسلوك

ولعل في المقولة المشهورة "القشة التي قصمت ظهر البعير"، تعبير عن "الّلحظة " التي لم يتمكن صاحبه بالامتثال للصبر فخارت قواه النفسية والبدنية عن أن يستكمل ما هو عليه من حال.

الفصل الثاني

حظ المهن والصناعات في استثمار اللّحظه



في المجال السياسي

ومع الحراك السياسي في حشد الأصوات الانتخابية نجد كلينتون يغتنم اللّحظة لتوجيه المسلمين للتصويت لهلاري كلنتون، في لحظة تأبين الملاكم محمد على كلاي.





الرئيس الأمريكي السابق كلنتون مأبناً الملاكم كلاي

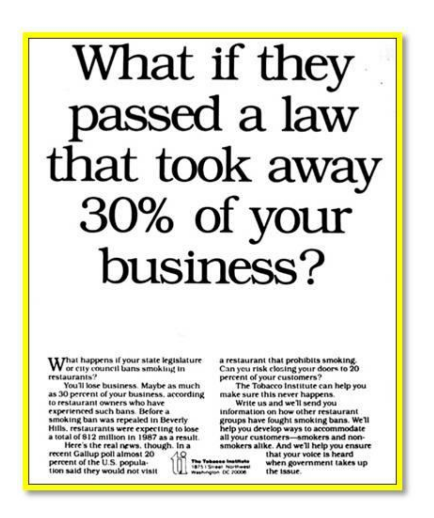
في مجال الحركات المتطرفة



يغتنم لحظة التأبين للملاكم محمد على كلاي ممثل الديانة اليهودية لتشويه صورة الجمهورية التركية

في المجال التجاري

تعمد شركات التأمين لاستعراض لحظة تعرّض مركبتك لصدمة غير متوقعة، لتحثّك على التأمين ضد الغير.



أسلوب التخويق لاعتماد خدمات شركة التأمين للحظة يتحاشاها كل صاحب عمل تجاري

وشركة P&G عبر ما تروج له من معاجين الاسنان تذكرنا بلحظة الألم الذي تتعرض لها حال عدم اعتمادك معاجينها المزودة بالفلورايد، فصورت لنا تلك اللّحظة كما لو أنك تلعب بزهر النرد مع أضراسك.



توجيه العقل نحو لحظة لا يرغب بها لاعتماد معجون الأسنان

مع شركات الإعلان

ما يلي مجموعة مما انتقيناه من نماذج عن إعلانات تجارية تعزز لذلك



علامة بينيتون تضرب بجسر من العلاقة مع عملائها بنبذ ظاهرة العنف التي بدت تنتشر دوليا



علامة بنتيون تستثمر تعاطف شرائحها المستهدفة بالتعاضد مع يوم الغذاء العالمي والقضاء على الفقر



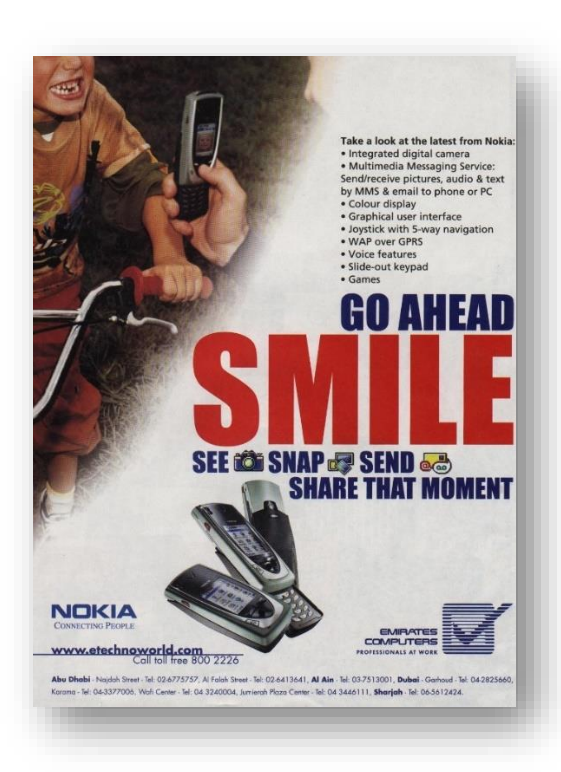
شركة AT&T للاتصالات تستغل قلق الأم المنشغلة في مطبخها لترويج منتج تواصلي يطمئنها على اطفالها النائمين حين يستيقظون



الّلحظات العصيبة التي تمر علينا وتكون فيها بحاجة لإنجاز الأعمال دون تأخر يقدم لها جهاز IBM عبر (حلول استباقية)



اللّحظات العصيبة التي تمر علينا ونكون فيها بحاجة لإنجاز الاعمال دون تأخر يقدم لها جهاز IBM عبر حلول استباقية وبما يعزز (لسهولة الاستخدام)



لحظات حميمة تستحق الاحتفاظ تقدمها أجهزة نوكيا

وفي القصص الروائية والأفلام السينمائية نجد استثماراً ذكيا في استغلال اللّحظات الحرجة لغرس القيم سواء الإيجابية منها أو السلبية، مما يجعل فكر القارئ مستمرا في التفكير بما طرح من مفاهيم أو أفكار.

وبرمجة اللّحظة تمارسها وسائل الإعلام والإعلان عبر نشراتها الإخبارية في التشويه والتضليل للأحداث والمفاهيم، فتقنيات الاتصال (4) التي تجتاح عالمنا اليوم، يذكر أحمد دعدوش دور هذه الوسائل الإمعان في ترسيخ صور أخرى في ذهن المتلقي وتلعب دوراً رئيساً في تشكيل العقل الجمعي المُجبر على الانصياع للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي السائد في العالم الغربي، وبما يصب أساساً في مصلحة النخبة المتنفذة، الأمر الذي يتم تعميمه في مجتمعات العالم كافة مع تزايد وطأة العولمة وفق صياغة "عالم القطب الواحد".

ويعتمد الإعلاميون والمعلنون - على حد سواء- على التطور الملفت في تقنيات الإعلام والتسويق، حيث تستفيد معظم الجامعات المختصة بهذين الفرعين من دراسة تقنيات التأثير والاتصال، والتي ترتكز في معظمها على النفوذ إلى العقل الباطن والتأثير اللاواعي على اهتمامات المتلقي ورغباته، ثم توجيهها وفق مصالح النخبة. ويمكن تلخيص أكثر الأساليب الدعائية شيوعاً في النقاط التالية:

1- القولبة والتنميط: إذ تقدم لنا وسائل الإعلام غالبا وجهات نظر أصحابها الخاصة في كل شيء، كأن يُحرص على تقديم المسلم في صورة رجل طويل اللحية غريب الملبس أو في صورة امرأة تتشح بالسواد وتجلس في مقعد السيارة الخلفي، حيث يعمل تكرار هذه الصورة على الربط التلقائي لكل ما تستدعيه من توابع قد لا يُصرح بها، فيغدو الإسلام مرتبطا في ذهن الغربي بكل الصفات السلبية التي تستطبنها تلك الصورة دون البحث عما يمكن أن يخفيه المظهر الخارجي من قيم ومبادئ تُقصى عمداً عن الطرح والمناقشة.

2- تسمية الأشياء بغير مسمياتها: إذ تتجنب وسائل الاعلام غالباً التعرض المباشر للقضايا التي ترغب في تحويرها أو تغييرها، وإنما تعمل على إعادة صياغتها بلغة جديدة تتناسب مع سياساتها وبثها بين الناس الذين يتقبلونها لا شعورياً على المدى الطويل. ومن ذلك مثلاً

إطلاق كلمة الدين على كافة الأديان دون تمييز، تمهيداً لتقبل النقد العلماني للإسلام على أنه دين لا يختلف في شيء عن ذلك الدين الذي وقف عائقاً في وجه النهضة الأوربية لعشرة قرون، أو تعميم كلمة الأصولية على كل من يعدّ الأصول (النصوص) مرجعية له، للوصول إلى حتمية الربط بين الدين والعنف، وينطبق الأمر على مسميات كثيرة يتم العبث بها كتعدد الزوجات وحقوق المرأة وحجابها وحقوق الإنسان، إلى غير ذلك.

3- التكرار: لا يكتفي المعلنون عادة بمجرد التنميط والكذب، بل يعمدون كثيراً إلى التكرار المستمر لشعاراتهم وحملاتهم الإعلانية التي تلاحق الناس أينما ذهبوا، وقد يلجأ البعض إلى التكرار في عرض إعلاناتهم غير المباشرة ليحصدوا نتائج أكثر فعالية من الإعلان المباشر عندما يكون التصريح مثيراً للحساسية أو الرفض، إذ دلت إحدى الدراسات على أن تكرار ظهور أحد نجوم السينما وهو يدخن خلال الفيلم لأربع مرات، قد يؤدي إلى زرع صورة إيجابية للتدخين عند المراهقين المعجبين بهذا النجم، مما يعطي دلالة واضحة على أثر الإعلان غير المباشر في بث الرسائل الإعلانية مع التكرار المستمر، وهو أمر يزداد خطورة عندما يقترن بالتصريح المباشر والموجه.
يقول غوستاف لوبون: "إن التوكيد والتكرار عاملان قويان في تكوين الآراء وانتشارها، وإليهما تستند التربية في كثير من المسائل، وبهما يستعين رجال السياسة والزعماء في خطبهم كل يوم، ولا يحتاج التوكيد إلى دليل عقلي يدعمه، وإنما يجب أن يكون التوكيد حماسياً وجيزاً ذا وقع في النفس... والتوكيد لا يلبث بعد أن يُكرَّر تكراراً كافياً أن يُحدِث رأياً ثم معتقداً، والتكرار تتمة التوكيد الضرورية، ومن يُكرر لفظاً أو فكرة أو صيغة تكراراً متتابعاً يحوّله إلى معتقد" [غوستاف لوبون، الآراء والمعتقدات].

4- الاعتماد على الأرقام والإحصائيات ونتائج الاستفتاء: وهذا الأسلوب يضفي الكثير من المصداقية على الخبر المراد ترويجه، إذ تعمد وسائل الإعلام – الأمريكية منها على وجه الخصوص- إلى دعم الكثير من الأخبار والإعلانات باستفتاءات وإحصائيات تنسب عادة إلى بعض الجهات المتخصصة ذائعة الصيت.

5- الاستفادة من الشخصيات اللامعة: وهو أسلوب شائع وشديد الخطورة، ولا نقصد به هنا الاقتصار على جذب مشاهير الفن والرياضة للإعلان التجاري، مع ما في ذلك من تبعات سيئة على الجيل الناشئ الذي يتخذ من هؤلاء قدوة في السلوك، ولكن الأمر قد يصل إلى حد الخداع بالاستفادة من المفكرين والعلماء الذين لا يتورعون عن الممالأة وتقديم بعض الآراء في قوالب فكرية مصطنعة، مع التأكيد على إبرازها تحت أسماء هؤلاء المشاهير بما يحملونه من ألقاب قد تصاغ خصيصاً لإضفاء المزيد من التأثير تحت مسميات من قبيل: "الباحث الاستراتيجي"، "الخبير في شؤون كذا"، "المفكر الإسلامي المستنير".

الفصل الثالث



لصناعة اللّحظة احداثيات

ان في إدراك الاحداثيات ما يمكن أن نعوّل عليه في برمجة القيم، ذلك إن علمت أن ما يميز اللّحظة:

١ -لفت النظر

٢ -الترقب

٣ -التأمل
٤ -البرمجة التلقائية والاستحضار التلقائي لها في الدماغ
٥ -فهي قصيرة ومركزه
٦ -تعتبر نقطة تحول في مسار

فعبر هذه الميزات (الاحداثيات) نحن نستثمرها كما لو كانت (قارب) لنركبه في برمجة القيم، ويعتمد موضوع البرمجة للحظة على نمط ثقافة كل شعب، فالشعب الأمريكي نمط البطاقات دارج لديه في التعزيز للعلاقات وفق ما لاحظناه عبر بطاقات شركة هول مارك سابقا، ونجد شعوب الخليج العربي نمط الدواوين للرجال، وجلسات شاي الضحى هي الدارجة مع نمط حياة النساء، وغالبا لا يمر أسبوع أو شهر الا وتصادفنا مناسبات كميلاد أو ذكرى استقلال أو ذكرى سفر في كافة ثقافات العالم وهكذا.

غير أن برمجة الّلحظة يحتاج على الدوام لرفع مستوى المشاعر كمرحلة لتَحيّن عملية البرمجة اللحظية، والسؤال؛ كيف نستطيع أن نمد أمد المعلومة أو (القيمة) محل الغرس وفق احداثيات (الّلحظة)؟

فان علمنا أن احداثيات الّلحظة تتم عبر المسار التالي:

1- اختيار القيمة المراد برمجتها.
2- تحديد مسار للقيمة.
3- اعتماد نهج غير مباشر عبر (نمط حياة، او مشهد يومي، او عبر تأمل في عناصر ما حولك من طبيعة).
4- تجسير ما بين المشهد والقيمة عبر أحد أساليب مفاجئة العقل.

ان عملية مفاجئة العقل بما لم يكن يدركه يعتبر مسار من مسارات برمجة الّلحظة، ذلك ان العقل لا يلتفت بما هو معلوم لديه وينشط ما لا علم له به، فينشط مع غير المألوف، لذا تعمد الشركات التجارية نحو أساليب إبداعية لاستثارة الدماغ بهدف تلقيمه بمعلومة عما تبيع، فلحظة استفاقة العقل هذه هي ما تعول عليه في بيع منتجاتها.

وفي التوجيه للسلوك القويم، نعمد لبرمجة المعلومة وفق مسار ننتقل فيه من رسائل غير مباشرة لحين ان نفاجئ العقل برسالة مباشرة عما كنا نستهدفه من غرس، والمثالين التاليين نموذج عما نقصد.

المثال الأول: فان كنا نستهدف شرائح المراهقات بغية توجيههن لارتداء الحجاب، فيحسن ان تكون رسالتنا مبرمجة وفق المسار التالي:

1- انتقاء نمط حياة دارج أو مألوف تدركه الشريحة المستهدفة حيال ما يرتديه الناس.

2- لعل الاختيار يقع على ما يرتديه الرجال من على رؤوسهم ضمن الثقافة المحلية الدارجة.



أنماط أغطية الرؤوس



من وحي الثقافات الغربية في ارتداء الاغطية



تتعدد أغطية الرؤوس بتعدد الثقافات

3- الانتقال لما يرتديه الناس على رؤوسهم عبر ثقافات أخرى، فالانتقال للنساء عبر ثقافات أخرى.

4- عوائد تغطية الرأس على الصحة والسلامة الصحية.

5- استعراض ما تتعرض اليه النساء في أوروبا من تحرشات جنسية من قبل الرجال.

More Than Three-Fourths of Residents in European Countries Say Sexual Assault and Domestic Violence Are Serious Problems

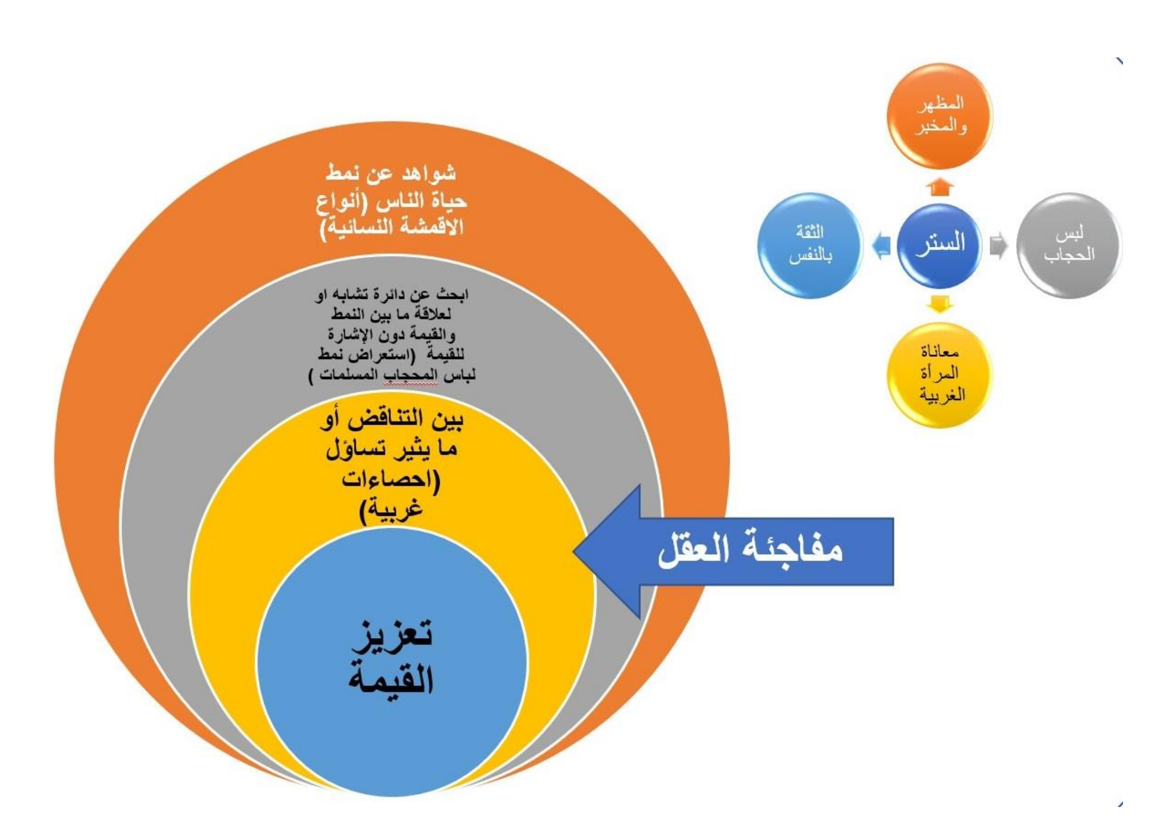
Please tell me whether you think each of the following is a serious problem or not a serious problem in [country].

		Yes, serious problem
		%
Gang violence	العصابات الإرهابية	79
Sexual assault	التحرش الجنسي	77
Domestic violence		77
Acts of terrorism by country residents		75
Acts of terrorism by nonresidents		75
Outbreaks of contagious disease		62
Current level of immigration		57

GALLUP WORLD POLL

6- بيان ان الحرية المطلقة في الغرب لم تمنح المرأة نتيجة لذلك غير الخوف من التحرشات بنسب تعادل خوفهن من الإرهاب.

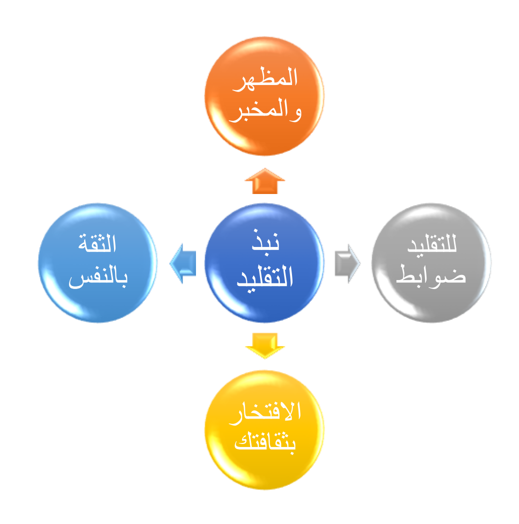
7- رسالة بماشرة (الحجاب) حفظ للمرأة وتعزيز لمكانتها المجتمعية كصانعة للرجال.



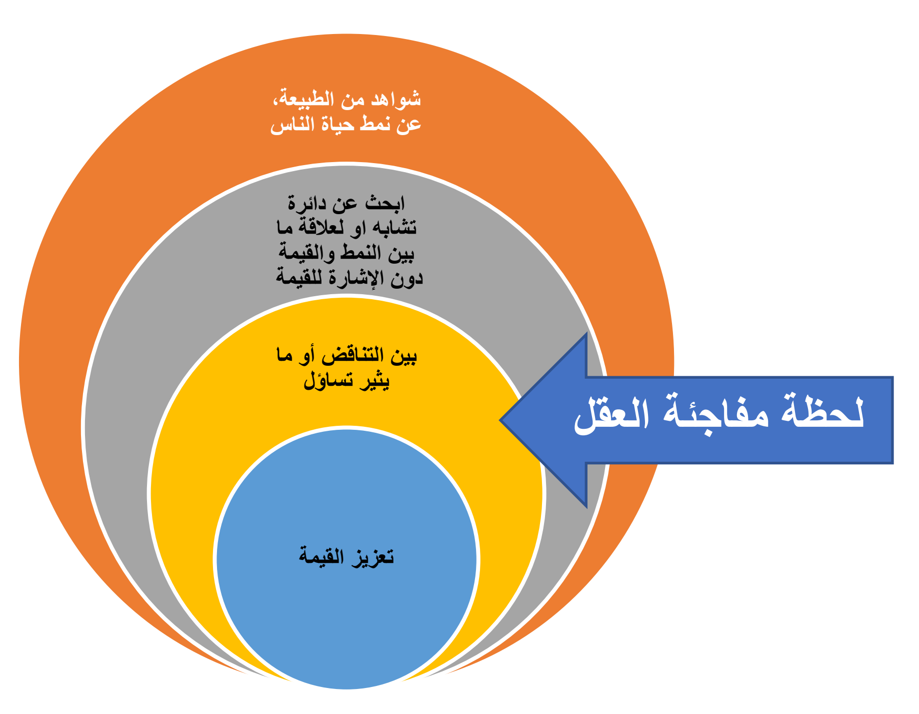
نموذج لنهج صناعة الّلحظة

المثال الثاني: نبذ التقليد الاعمى، وهنا نحن لن نبين مباشرة القيمة التي نريد ان نغرسها للحضور بقصد تَحيّن لحظة مفاجئة العقل بما لم يتوقعوه من توجيه.

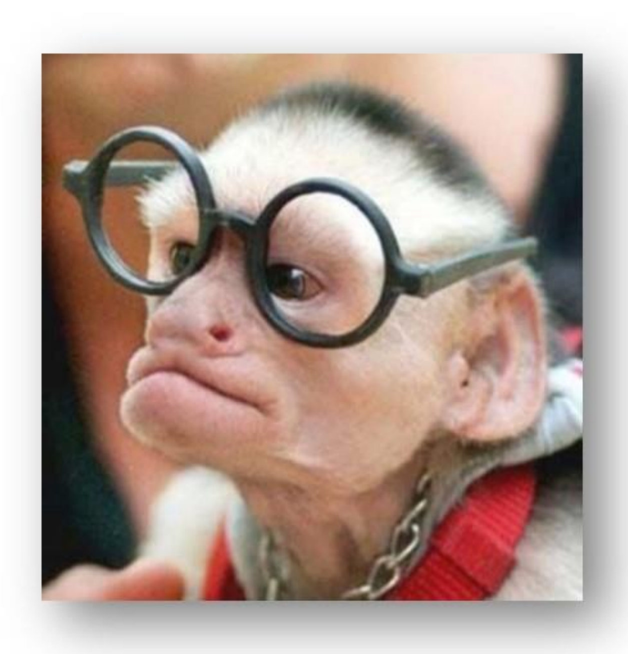
فمن الممكن أن يكون مسار التقليد وفق ما يلي، وهو المسار الذي سنعتمده في اعداد المحاضرة



ونهج مفاجئة العقل عبر لحظة يتم صناعتها يكون كما يلي:



اسم الاستعراض: عالـــــــــــــــم القرود

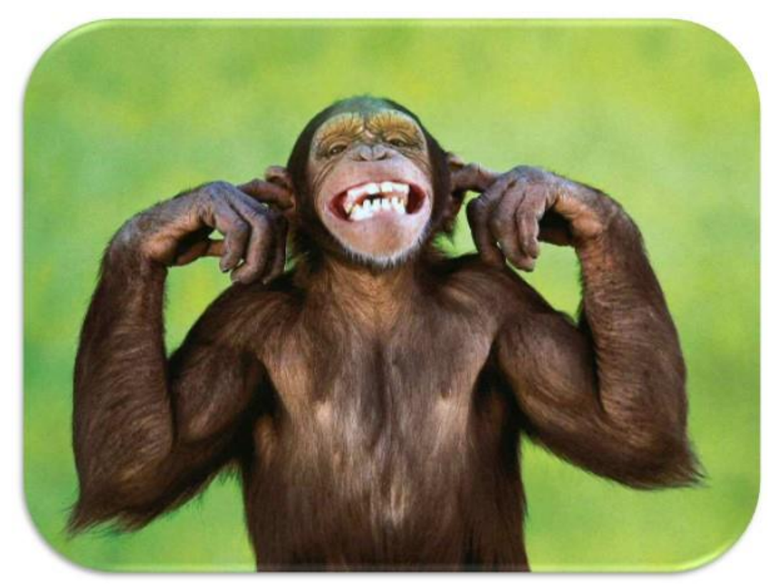


ما الذي يجعل القرد محل للفكاهة؟

- في تصوركم لماذا يعتبر القرد الحيوان الوحيد الذي يدخل البهجة في النفوس؟
- هل تعتقد أن القرد يقوم بتلك الحركات الفكاهية عن وعي أم لمجرد التقليد؟

ويتم استعراض الصور التالية صورة بعد صورة









ثم تسأل وأنت ما رأيك بمن يقوم

بتقليد الغرب بكل شيء!

وضعوا "تاتو" ....وضعت تاتو !



حلقوا سبايكي ....حلقت سبايكي



لبسوا السلاسل ...نافستهم بعدد ما تلبسه من سلاسل



لبسوا الممزق ...لبست الممزق



لبسو السترش...لبتس السترش

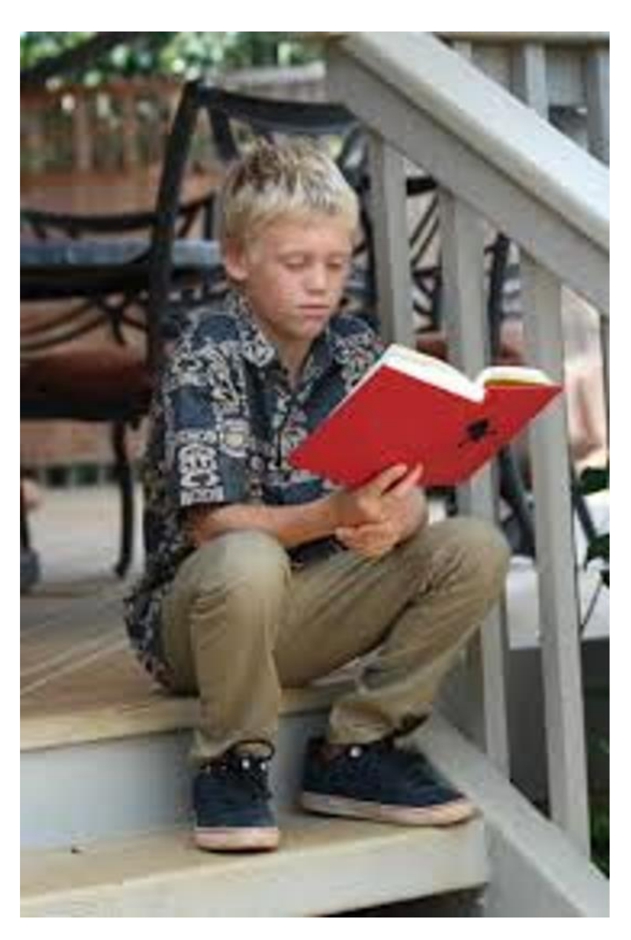
هذا الذي نسميه التقليد الاعمى

لِم لا تكون لك هويتك التي تفتخر بها

للتقليد ضوابط، لاحظ مثلا:

1- حبهم للقراءة ..فهم لا يضيعون أي دقيقه عند التنقل في باص أو طائرة إلا وبيد كل منهم كتاب







2- تقدمهم التكنولوجي

3- اجتهادهم في الخروج بمواهب والعاب غير مسبوقة.



4- ليس لديهم خدم مثلنا، يعملون وهم شباب ليأكل من عرق جبينه.

5- يساهم في أعمال البيت، قص الزرع، الطلاء، صيانة السيارة وكافة أجهزة المنزل.



هذا نسميه التقليد الحميد

فلا تكن مثلي في التقليد!!!



انتهى

فاللّحظات تخضع لعملية صناعة، وليس بالضرورة في أن تنتظر مناسبة كي تعمد للغرس، ومثال ذلك نجد:

أ- صناعة الحدث فريادته نجدها عبر ما تم الترويج له حيال مادة الكولسترول في الثمانينيات من القرن الماضي في اميركا، فصار الجميع يدّعي خلو اطعمته من مادة الكولسترول بقصد دفع عمليات البيع.

ب-الإرهاب، صناعة غربية 100%، فصارت كافة الدول تُشرّع للحد من الإرهاب، وراجت بيع منتجات السلامة المعد صناعتها في الغرب في المطارات والفنادق والمولات عالميا.

وما فالنتينو الا صناعة، وكافة المناسبات غير الدينية ما هي الّا صناعة لترويج منتجات تجارية وتحريك للاقتصاد، وتكثر تلك الصناعة وتزدحم في الوجهات السياحية، حيث تعمد شركات السياحة في الاجتهاد بما ينتزع من تلك الثقافات ما يعزز لمناسبات ليست من الموروث الشعبي، بل بقصد تسلية السياح ولإبهاجهم.

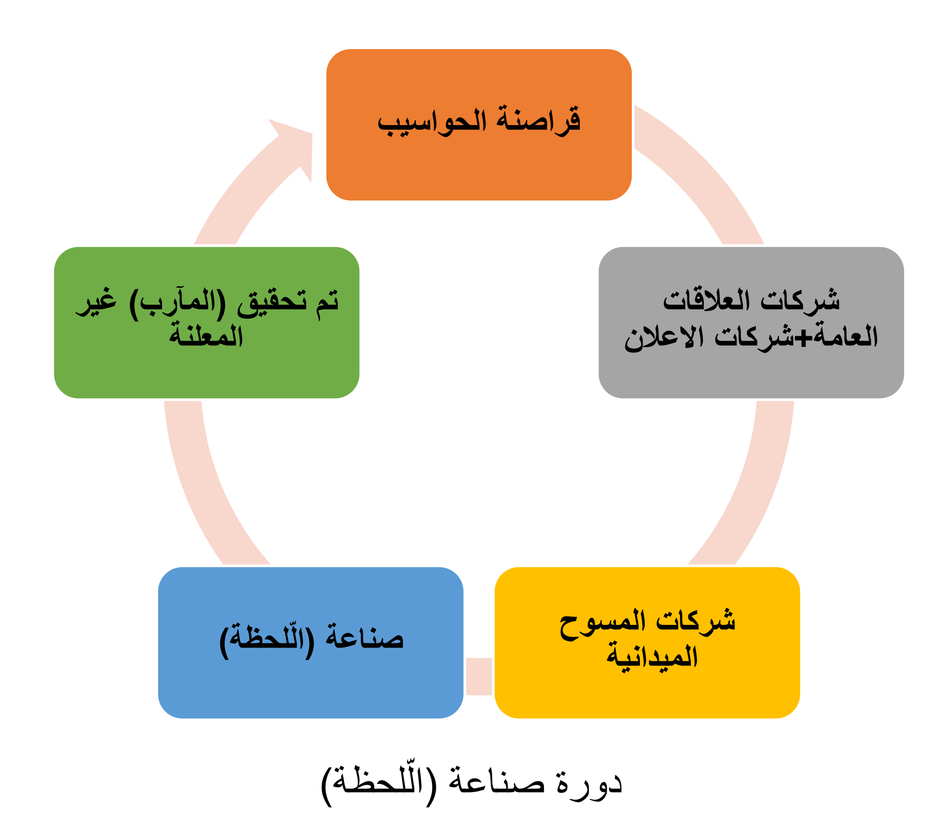
وكذلك حيال الّلحظات الأقل نطلقاً، فصـــناعة لحظة نطاقها داخل منزل، تختلف عن تلك التي نطاقها المدرسة، وعن تلك التي نطاقها ثقافة شعب، وعن تلك التي تستهدف بها دول العالم.

وصناعة الحدث من أجل حصاد الّلحظة انبرت له شركات العلاقات العامة التي تمهر فيه، كما الصــراع فيما بين المعسـكرات الدولية المتنافســة، وهناك من قراصــنة الانترنت ممن تُعقد لهم مؤتمرات خاصـــة من اجل التحرش في بعض الدول فتعمد لاســـتثارة القلاقل بتفعيل أحداث لم تكن لتتم أصــلا لولا ادارتها بنفســها للأحداث عن بعد، ومع تفعيلها للحدث تبدأ بعمليات شــحن الانفس لرفع معدلات الحراك الشـعبي حيال مطالب في ظاهرها عادلة غير انها سـتصـير نحو تلبية هدف يســعى اليه صــانعوا الهدف من أجل (لحظة) ينشــدونها، ومع إطالة أمد الحدث تتم عملية اسـتغلال الظرف المحيط بتأمين معلومات مغلوطة، وتعزيز لأفهام في غير محلها، ومع أمثـال تلـك التحركـات مـا تقوم بـه DEFCON في لاس فيغـاس الامريكيـة، وبلاك ووتر، وحركات التطرف، في انجاز المهام القتالية عبر وسـائل التواصـل الافتراضـية وعلى الارض، وهكذا، فشراكات القرصنة عبر برامج الحواسيب، يتم تعهدهم بمحاضن رسمية، ليتم استغلالها من قبل أصـحاب المآرب، سـواء أصـحاب المآرب كانوا تجارا أو حكومات أو سـياسـيين، فأما شـــركات العلاقات العامة فهي تعمد للتخطيط لبرنامج مجتمعي تســـتغل فيه وســـائل الاعلام والتواصـل المجتمعي كي تبرمج اذهان الجمهور عما يرغب به صـاحب المآرب هذا، فتمهد له الطريق، فتأتي شــركات المســوح الميدانية لتؤكد الأمر عبر ما يعزز بالأرقام الإحصـــائية عما يعتقده الجمهور حيال ما تم برمجة عقولهم عليه، لتكون الّلحظة ، عبر الاســـتجابة عما أراده صاحب المآرب هذا، وبغض النظر عن الهدف المنشود، فقد يكون عبر:

أ- تشويه صورة كيان أو مؤسسة أو دولة، الخ.

ب-تحسين صورة عين وجعله نجما يستحق التصويت له.

ت- بما يدفع لشن حروب.



دورة صناعة (اللّحظة)

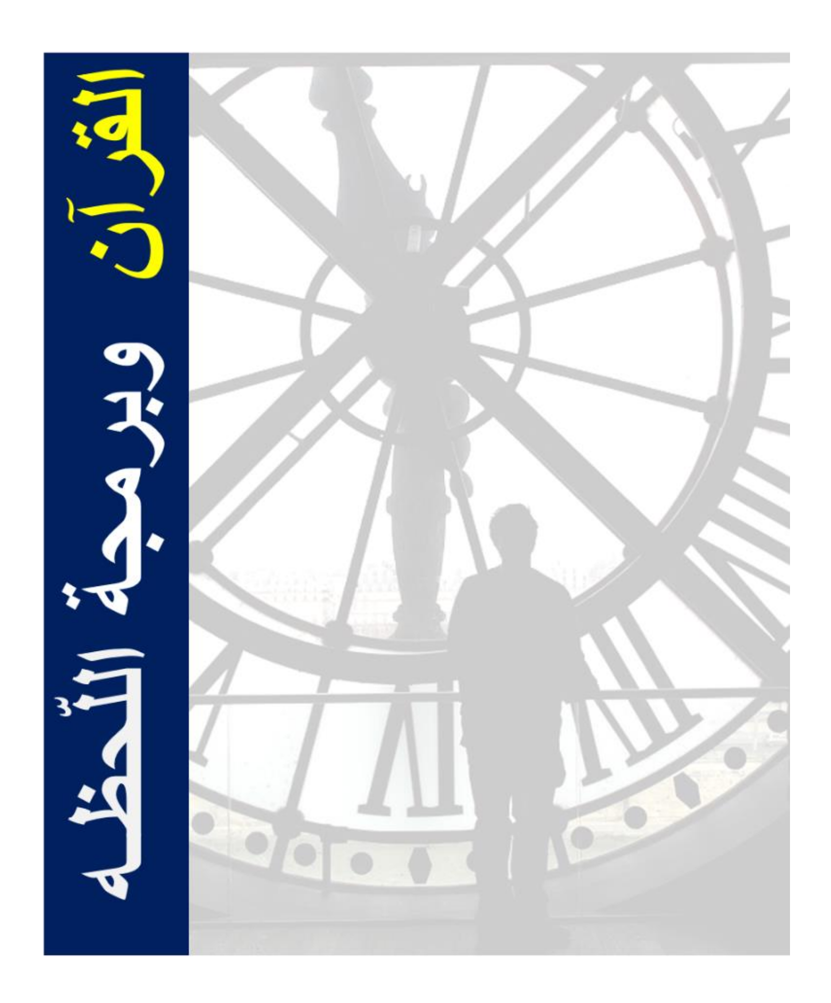
فاللّحظة هنا تم صناعتها عبر مسار تآزرت فيه مجموعة من التنظيمات والمؤسسات والافراد، فالتمويل جاء من قبل الافراد أو الهيئات صاحبة المآرب، والتكليف جاء لتنظيمات من قراصنة الانترنت، فتعاقدات مع شركات العلاقات العامة لإتمام عمليات التخطيط ورسم مسار أرضي منسجم مع ما خطط له القراصنة عبر شبكات الانترنت، ثم التنفيذ والنشر عبر وسائل الاعلام ووسائل وكالات الانباء وشبكات التلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي عبر شركات الإعلان، ويدعم ذلك كله شركات المسوح الميدانية، ليؤكدوا عبر مسوحهم الميدانية (إحصائيا) معدلات البرمجة التي تعرضت اليه اذهان الجماهير (بالأرقام المؤوية) حيال اللّحظة التي كان ينشدها (أصحاب المآرب).

أما شركات القرصنة (3) Hackers، فهي تبيع خدماتها بأساليب القرصنة، وهذا يتماشى مع رغبة مجتمع القراصنة في إخفاء الهوية، عبر تشويه الحقائق وتزييفها باستهداف أمه من البشر أو دولة أو نجم بقصد الابتزاز، وتتم عملية التشويه عبر أساليب احترافية تبدوا للناظرين على انها وثائق حقيقية وما هي كذلك، ولهذه الشركات والافراد مؤتمرات مجازة ومحمية قانونيا من قبل الحكومة الامريكية في مثل مؤتمرات قراصنة الحاسوب السنوية "ديف كون" DEFCON وهو واحد من أكبر مؤتمرات قراصنة الحاسوب السنوية في العالم، الذي يعقد

كل عام في لاس فيغاس، نيفادا، وتجدر الإشـــارة إلى انه عقد المؤتمر للمرة الأولى في يونيو 1993، ويشـمل الحضـور محترفي أمن الحاسـوب والصـحفيين والمحامين وموظفي الحكومة الفدرالية والباحثين في مجال الأمن وقراصنة الحاسوب والباحثين الأمنيين والطلاب والمتسللين والمهتمين بشكل عام في مجال البرمجيات وهندسة الحاسوب وتعديل عتاد الحاسوب وأي شيء آخر يمكن أن يتم اختراقه، ولديها أجندتها الخاصـــة كذلك في دعم حركات مجتمعية شـــاذه في مثل حركة الشاذين (LGBT) .

.

الفصل الرابع



لقد لاحظنا في القرآن مع كل كلمة (**كذلك**) بما يعتبر لحظة لاسترجاع ما مضى من مشهد من اجل الانطلاق للمشهد التالي بعملية تجسير، وهو ما يعزز لبرمجة الرسالة أو القيمة، فكلمة (كذلك) تعتبر بمثابة نقطة التحول، تدعوك لإعادة النظر والتركيز، وعندها تتم عملية برمجة القيمة في مثل (**وكذلك** مكنا ليوسف) ، وقد وردت كلمة (وكذلك) في القرآن الكريم في أكثر من مئة موضع، وقد تتبعت هذه العبارة فيما وردت فيه من الآيات، فوجدتها أكثر ما تأتي لمعان ثلاثة:

أولها التشبيه، وذلك عندما يراد عقد الصلة بين أمرين ولمح ما بينهما من ارتباط، وهنا يؤدي التشبيه رسالته في إيضاح المعنى وتوطيده في النفس، تجد ذلك في قوله

تعالى: (وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته، حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت، فأنزلنا به الماء، فأخرجنا به من كل الثمرات، **كذلك** نخرج الموتى لعلكم تذكرون)؛ فالصلة وثيقة بين بعث الحياة في الموتى، وبين بعث الحياة في الأرض الميتة، فتنبت من كل الثمرات، وإن فيما نراه بأعيننا من هذه الظاهرة الطبيعية التي نشاهدها في كل حين، إذ نرى أرضا ميتة لا حياة فيها، ثم لا يلبث السحاب الثقال أن يفرغ عليها مطره، فلا تلبث أن تزدهر، وتخرج من كل زوج بهيج - إن في ذلك لما يبعث في النفس الاطمئنان إلى فكرة البعث، والإيمان بها، فلا جرم انعقد التشبيه بين البعثين، وزاد التشبيه الفكرة جلاء.

واقرأ قوله تعالى: (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة، إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين، ولا يستثنون، فطاف عليها طائف من ربك، فأصبحت كالصريم، فتنادوا مصبحين، أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين، فانطلقوا وهم يتخافتون، ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين، وغدوا على حرد قادرين، فلما رأوها قالوا: إنا لضالون، بل نحن محرومون، قال أوسطهم: ألم أقل لكم لولا تسبحون، قالوا: سبحان ربنا، إنا كنا ظالمين، فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون، قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين، عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون، **كذلك** العذاب، ولعذاب الآخرة أكبر، لو كانوا يعلمون)، فهم إذ وصلوا إلى حديقتهم، واطمأنوا إلى أنهم سيقدرون على إحراز غلتهم ومنع المساكين منها، فما راعهم إلا أن وجدوا أشجارهم بلا ثمار، وجنتهم جرداء مقفرة؛ هنالك ملأ الندم قلوبهم، وأخذ بعضهم يلوم بعضا، يتحسرون على أمل قد ضاع، وعلى ما اقترفوه من ظلم وطغيان، أرأيت هذا العذاب الذي صار إليه القوم، عذاب من فقد أمله، وقد كان قريباً من يده، وعذاب من يؤنبه ضميره على جرم اقترفه، وقد رأى جزاءه أمام عينيه، ألا ترى أن هذا العذاب النفسي الأليم جدير بأن يكون مثالاً ينذر به الله كل من يتصرف تصرف أصحاب هذه الجنة.

وفي قوله تعالى: (إن الذين كذبوا بآياتنا، واستكبروا عنها، لا تفتح لهم أبواب السماء، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، **وكذلك** نجزي المجرمين)، فالمجرمون يجزون هذا الجزاء نفسه بغلق أبواب السماء في وجوههم وأنهم لا يدخلون الجنة أبدا.

وتأتي (كذلك) أيضاً لتحقيق المعنى وتثبيته، ولا يبدو فيها التشبيه، كما تجد ذلك في قوله تعالى: (قالت: أنى يكون لي غلام، ولم يمسسني بشر، ولم أك بغياً، قال: كذلك، قال ربك هو على هين، ولنجعله آية للناس، ورحمة منا، وكان أمراً مقضياً).

واستعمال (كذلك) للتحقيق والتوكيد، لا يقل عن استخدامها في التشبيه، فهي لا تقف عند حد الشبيه، بل لها معاني أخرى أشار اليها المفسرون.

كما أن أحد أساليب برمجة اللّحظة نجده عبر أسلوب المد الزمني للحظة وهو ما اطلقنا عليه مصطلح (الابذار) وهو أسلوب لاحظناه في سورة يوسف، فنبينا يعقوب حين قال لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا، نجد بعد ذلك أحداث القصة تتتابع بعد الكيد الذي صار به نحو الجُب، ثم إلى مصر، وكذلك مع نبينا موسى اذ قال "هذا ما نبغي" حين أدرك انه نسي الحوت حيث مكان الرجل الصالح، وفي كتابنا "حركة الكامرة في القصص القرآني" المزيد من هذه الأمثلة.

أسلوب الابذار "seeding"

وهو أسلوب يعمد اليه لتهيئة العقل الباطن، فيتم الإشارة إلى أمر ما في بداية القصة دون أي تفصيل، ثم تتم الإشارة اليه بالتفصيل في نهاية القصة، فيدرك السامع أو المشاهد بأن هذا التفصيل انما جاء مرتبطا بالإشارة التي جاءت في المقدمة، وفيما يلي مثال من القرآن الكريم:

1- ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٥٨)﴾

تذكرنا بما تم حياكته من مؤامرة ومكر من قبل اخوة يوسف إذ اجمعوا أن يلقوه في غيابة الجب. ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٥)﴾

2- وفي الآيتين:

أ- ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾

ب- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤)﴾ فيهما حصد ثمرة لبذره تم غرسها في مقدمة القصة في الآية:

﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٨)﴾ إلى أن نصل إلى الآية ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ

لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٥)﴾ والمعنى: في أن العبد إذا كتب له القبول والحب فان سبحانه يذلل له عباده وهو ناصره.

3-ومثال آخر في أسلوب الابذار نجده في:

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦)﴾ الآية التي يدور موضوعها حول أخو يوسف الذي بدأت قصته معنا من آية سابقة في مطلع السورة ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٨)﴾

جاءت كلمة أخوه التي لا تجد لها تفصيلا في هذه الآية المبكرة من السورة كي نشهد الأحداث تدور في منتصف القصة (السورة) حول (أخوه) في عدة مواضع تالية بدءا من الآية (59):

أ- ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٥٩)﴾

ب-﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣)﴾

ث-﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤)﴾

د- ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦)﴾

ه- ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠)﴾

و- ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧)﴾

ز- ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١)﴾

وفي مفاجئة العقل عبر برمجة مسبقة (للحظة القمّة) وجدنا المشهد التالي الذي حضرت له امرأة العزيز حين دعت صويحباتها على طعام.

" وقالت اخرج عليهن (**فلما**) رأينه أكبرنه " " جاءت (فلما) لتعطى معنى البرهة الزمنية التي قد تعني إمعان النظر والتفحص أو تعنى طول الانتظار والترقب لحين ظهور الحدث الذي طال انتظاره، وهو معنى يختلف فيما لو تم اســتخدام الحرف "ف" في مثل أن تصــبح الآية "وقالت اخرج عليهن فرأينه فأكبرنه " والتي تعني الاستجابة الانفعالية الفورية للحدث المشاهد.

أما ما يسبق الحدث والتهيئة له قبل ان نصل لنقطة لحظة القمة، فنجدها عبر:

أ- ﴿**فَلَمَّا** ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٥)﴾
ب-﴿**فَلَمَّا** رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)﴾
ت-﴿**فَلَمَّا** سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)﴾
ث-﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ **فَلَمَّا** جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠)﴾
ج- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (٥٤)﴾

ح- ﴿**فَلَمَّا** رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣)﴾

خ- (﴿**فَلَمَّا** رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧)﴾

د- ﴿**فَلَمَّا** رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّىۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨)﴾ الأنعام

ولحظات القمة نجدها عبر:

أ- ﴿..**فَلَمَّا** رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾ النمل
ب-﴿.. **فَلَمَّا** تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)﴾ الانفال

ت-﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦)﴾ الأعراف

ث-﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)﴾

ج- وتجدر الإشارة الى ان كلمة (فلما) وردت في القرآن في (91) موضع

ولعل ثمة ما يدرك عبر لحظات، غير ان تلك الّلحظات تكون بسمت مطول زمنيا، فهي لا تعتمد أسلوب مفاجئة العقل، بل يدرك معنى رسائلها وفق بطيء زمني، في مثل:

أ- (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ (١٣٤)﴾ الأعراف

ب-﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)﴾ الاعراف

ت-والكلمة (حتى) لها معاني عدة، يأخذ بعضها المعنى الزمنى

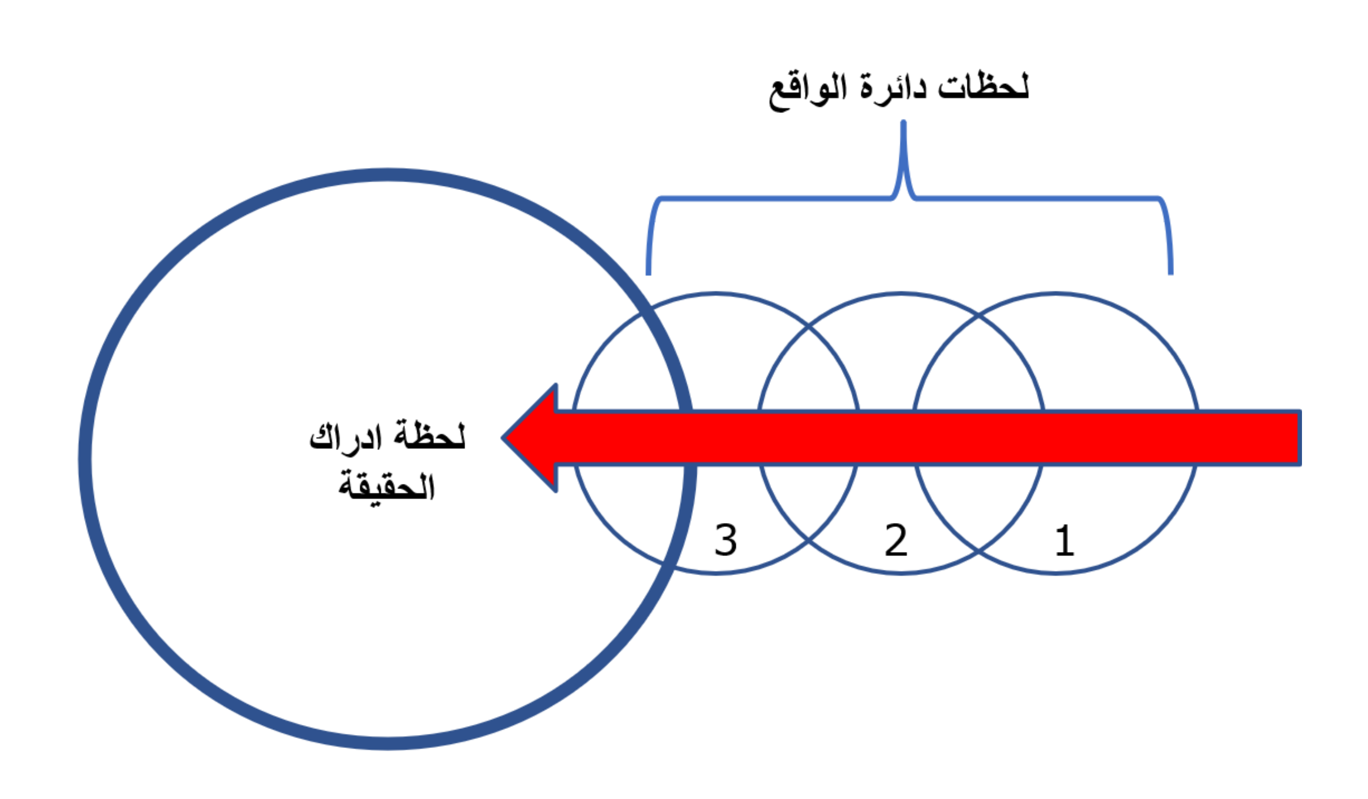
ث-﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٨)﴾ النمل

كما نجد في القرآن، عبر قصة يوسف في لحظة حاجة الملك لمعرفة تفسير الحلم الذي أقلقه فيقول نبينا يوسف للملك (..مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) يوسف ﴾ ليعمد لعمليات من التحقيق في الكشف عن حقيقة تلك الّلحظة التي أضحت تاريخا.

وكذلك فيما تأملناه عبر سور القرآن، (فالّلحظات) وجدناها تمضي في البناء وفق تعهد وعناية من قبل الله سبحانه، والتعزيز للقيم كان محوراً لا مرية فيه نحو التوجيه والإرشاد، فمع سيرة نبينا موسى عليه السلام مثلا، وعبر أكثر من موقف، نجد الموقف يتشكل عبر تقاطع احداثياته والتي عبرها تصل أحداثها نحو قمة (الّلحظة) حيث يتم برمجة القيمة، فها هو نبينا موسى وهو يمضي مع فتاه مستهدفاً الرجل الصالح "الخضر" فاذا بفتاه ينسى ما قد كان قد جلب من طعام "الحوت"، فقال لنبينا موسى :﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ أي: ألم تعلم حين آوانا الليل إلى تلك الصخرة المعروفة بينهما ﴿فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان﴾ لأنه السبب في ذلك ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ أي: لما انسرب في البحر ودخل فيه، كان ذلك من العجائب. قال المفسرون: كان ذلك المسلك للحوت سربا، ولموسى وفتاه عجبا، فلما قال له الفتى هذا القول، وكان عند موسى وعد من الله أنه إذا فقد الحوت، وجد

الخضـــر، فقال موســـى :﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ﴾، فتلك كانت (لحظة)، ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ﴾ أي: نطلب ﴿فَارْتَدَّا ۚ﴾ أي: رجعا ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۚ﴾ أي رجعا يقصان أثرهما إلى المكان الذي نسيا فيه الحوت فلما وصلا إليه، وجدا عبدا من عبادنا، وهو الخضر(6).

فهو يمضـي وفق مسار تتشكّل فيه الّلحظة تلو الّلحظة، فمع فقدان الحوت ثمة إشارة تحضيرية ، ان جاز لنا ان نقول، يرتفع فيها معدل الادرنالين في الجســـم، ترقبا للمفاجئة التي نرتقبها، لتتلوها لحظة ترقب لمقابلة الرجل الصـــالح، وما المواقف الثلاث التالية التي جمعت فيما بين نبينا موســـى والخضـــر الا لحظات ثلاث تالية لنقلة نوعية هي الأعظم في الأثر في انتقال نبينا موسى من دائرة الحكم على الأشياء والأحداث من حولنا عبر دائرة الواقع نحو دائرة أوسع هي دائرة الحقيقة، لحظات ثلاث كانت عظيمة عبر خرق السـفينة، ولحظة قتل الغلام ولحظة إقامة الجدار من أجل برمجة القيم، مستمدة مسارها من (وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ) (٣٩) طه.



مسار برمجة القيمة

كما أن كل آية في القرآن، بل كل حرف فيه، جاء ليرشـــدنا ويوجهنا لمســـار قد يكون لأمر تشـــريعي، أو فقهي، أو أخلاقي، أو تأملي، فهناك من الآيات ما يمكن إدراك التوجيه فيها حين تكون رسـائلها مباشـرة في مثل آيات الاحكام والتشـريعات، وهناك من الآيات ما تكون رسـالتها غير مباشـرة وذلك عبر ما يمكن اشـتقاقه من الكلمات في مثل كلمة (قروء)، وهناك من الآيات

ما يستوجب التأمل بما تحمله من إشارات في مثل ما قام به العلامة ابن القيم في مدارج السالكين ليستخرج نحو ستون مقاماً من مقامات الايمان ودرجاته، ففي مقام المحاسبة يستعرض قائلا (فلا يتصور ان يسافر أحدنا دون ان يستيقظ من غفلته ، ثم يتبصر في امر سفره وخطره ثم يفكر في اهبة السفر والتزود والاعداد للعدة ثم يعزم عليه ، فيجمع قصده ، وهنا ينزل في منزلة المحاسبة لتمييز ما له وما عليه ليؤدي ما عليه لأنه مسافر سفر من لا يعود، ومن منزلة المحاسبة يصح له النزول في منزلة التوبة "يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية " انتهى (مختصر مدارج السالكين)

ولكن ما بعد سرد كهذا في مدلول بعض الآيات، ما عسى ان تكون رسالة (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)؟ كيف يمكن أن ندرك المشهد أو الرسالة المرسلة هنا؟ ما الحكمة في ان يرينا الله هذه اللّحظة، ذلك أننا حين خضنا في التفاسير لنتبين، الفهم المدرك من قبل علماء التفسير، وجدنا المفسرين يخوضون في بحر لجي مستعرضين ما تعرض اليه نبينا هارون من قبل نبينا موسى عليهما السلام، محاولين تبرير سلوك كهذا، غير ان كتابنا هذا لا يهدف لتفسير أو لترجيح ما تعرض اليه علماء التفسير حيال هذه الآية، بل كي نقف لنبين لظاهرة قرآنية تمضي وفق مسارين، وهذين المسارين من شأنهما أن يحدثا تباين في التفاسير، أو في المغزى الذي أراده الله منا، فالمسار الأول نجده حين يحتار العلماء في تفسير المواقف في مثل موقف نبينا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز حين همت به (وهم بها) ليقف المفسرون مطوّلا في مسائل منها، كيف كان هم يوسف وهو نبي؟ ومنها كيف يتم استعراض مشهدا في (الاستهواء) فيما بين البشر في القرآن. وكذلك الأمر أمام نبينا سليمان مع بلقيس في مشهد (وكشفت عن ساقيها)! أما المسار الثاني فيكمن فيما تنبض به الآيات عن بعض الإشارات التي يصعب إدراك رسائلها الا بالتأمل والتعمق في فهم اللغة والفقه والتشريعات كي تدرك رسائلها، وهو أمر انبرى اليه بعض العلماء كابن القيم وابن تيمية وآخرون كثر رحمهم الله.

غير ان ما يعنينا عبر ما استعرضناه من نماذج إنما (الحكمة) في ان يجعلنا الله نرى موقفا بعينه، في حين كان من الممكن تغافله وعدم ادراجه في قرآن يتلى الى يوم القيامة، ثم ما دواعي ادراج مواقف كهذه ان لم يكن لها دور في إغناء التشريع أو التوجيه؟ وأخيرا لعلنا نتساءل لم اختار الله لمثل هذه المواقف الأنبياء ولم يختار أناس من عموم البشر؟

تساؤلات جعلتنا نعتقد من أن ثمة ظاهرة قرآنية تكمن في الدعوة (لاستثارة العقل) للبحث والتقليب والاحاطة، من أجل الإدراك من جهة، ومن جهة أخرى للتعرف على لحظات غرس القيم التي يحسن استثمارها لبرمجة القيم والافهام والسلوكيات، ولعل اختلاف التفاسير والرؤى هي (السّعة) والمساحة التي يريد الله ان يعزز لها مع عموم التشريع الذي انزله، وعليه ننطلق عبر محطات نتأمل فيها للعظات عبر هذه الظاهرة.

ونبدأ لنستعرض لتلك المواقف القرآنية دون ان نخوض فيما استعرضه المفسرون الا بما يكون له علاقة بالظاهرة التي أشرنا اليها، مستعرضين الفوائد عبر محطات، ليكون المحور الرئيس للكتاب بأكمله تعظيم أثر(اللّحظة).

ماذا نعني بالإدراك (7)؟

- ماذا نقصد بالإدراك؟ ولماذا هو مهم؟
- عوامل مؤثرة في الإدراك.
- إدراك الفرد في الحكم على الآخرين.
- علاقة الإدراك باتخاذ القرار.
- كيف يجب أن يتخذ القرار؟

للإجابة على التساؤلات السابقة، نقول: كيف نرى نحن تشكل الأحداث والمواقف في العالم المحيط بنا؟

تكمن أهمية التعرف على مفهوم الإدراك، من كون سلوكيات الناس من حولنا تعتمد بشكل رئيس على ما أدركوه واقعاً، وليس بالضرورة لما انطوى عليه الواقع من حقائق.

وثمة عوامل تؤثر في هذا الإدراك، نذكر منها:

1- عامل يرتبط بالصفات الشخصية للفرد المتلقي للمعلومات (Perceiver)، في مثل: مواقفه، دوافعه ومحفزاته، طموحاته ورغباته، خبراته، مزاجه.. إلخ.
2- المستهدف (Target): جاذبيته، شكله، سلوكه، نمط تواصله.. إلخ.
3- الحالة الظرفية (Situation): السياق المكاني والزماني الذي تم فيه الإدراك.

وثمة صنوف من أشكال الإدراك، نذكر منها:

1- الإدراك الاختياري (Selective Perception): وهو إدراك مبني على تفسير من واقع رغبات الفرد وخلفياته وخبراته ومواقفه. Dearborn &. Simon (1958)
2- تأثير الهالة (Halo Effect): فالمتلقي يلتقط صفة أو سمعة محددة خاصة بالمستهدف، ويبني إدراكه الكلي عليها. Asch (1951) and Dion. (1972)'s Experiment
3- تأثير التباين (Contrast Effects): فمدرك المتلقي عن الآخرين يؤثر سلباً على إدراكه للهدف.

4- الإدراك النمطي (Stereotyping): وهو المبني على صـــورة نمطية ســـابقة، فيتم الحكم على الشـــخص المســـتهدف من واقع المجموعة التي ينتمي إليها والخصـــائص الخاصة بها.
5- الإدراك الإســقاطي (Projection): الســمة والخصــائص الخاصــة للآخرين. (خذ التجانس أمراً مفروغاً منه)

أما الموقف فهو عبارة عن مشـــاعر وما يؤمن به الفرد عن الآخرين، أو تجاه الأفكار، أو الأشياء، بناء على خبرات الفرد السابقة، وهو ما يشكل مستقبل سلوكنا.

أبعاد المواقف:
1- البعد المعرفي للموقف، والمكون من أفكار ومعتقدات.
2- البعد العاطفي للموقف، وهو معني بتقييم المشاعر مثل (يحب أو لا يحب).
3- البعد السلوكي للموقف، وهو معني بكيفية تفسير وتوضيح ما نؤمن به وما نقيمه.

في مؤلفنا هذا، ســوف نســتعرض في الكشــف والتحليل فقط للحظة التي يتشــكل فيها الموقف وعلى ضــوئه تتحدد التصــرفات أو الســلوكيات، وهذه "الّلحظة" تمر في مراحل، وهي تختلف في مراحلها، والاختلاف هذا ترفده الثقافة ودوافع الإنســان والدين أو المعتقدات التي يؤمن بها ونمط حياته والعرق الذي ينتمي اليه ودرجة ســلامة حواس الإنســان والبيئة المحيطة بالحدث، والزمن الذي تم فيه الحدث، وعمر الإنســان "نضــجه " وخبراته الســابقة. (المصــدر مؤشــر الإدراك القيم)

كيف يتشكل الموقف، وما الذي يؤثر في تشكيله؟

يذكر كل من (1) Dr. Michael Pearson, Gretchen Gill من جامعة "وست شستر" حيال الإدراك: "إن ما تراه هو ما تحصل عليه" (7).

مراحل عملية الإدراك:
1- الاختيار: وهي المرحلة الأولى التي يتم فيها اختيار بيانات ومعلومات محددة وإهمال بيانات ومعلومات أخرى.
2- التنظيم: حيث يتم في هذه المرحلة إعادة ترتيب البيانات والمعلومات في هيئة يكون لها معنى، مســتمدة هذا المعنى من المشــاهدة المجردة، النظم الاجتماعية، أنماط التواصــل والتفاعل، الصفات النفسية، الصور النمطية، التعميم، الربط بقطاعات ونظم.

3- التفسير: حيث تتم عملية تشكيل المعنى من المتوافر من المعلومات والبيانات، وهنا قد يتأثر التفسير بالعوامل التالية: (درجة مشاركتنا، خبراتنا السابقة، فرضيات حيال سلوكيات الإنسان، التوقعات، إحاطتنا المعرفية، مفهومنا للذات..).
4- التأثيرات الفسيولوجية: العمر، الصحة، الجوع، الدورة البيولوجية للإنسان، حواسنا.
5- الاختلافات الثقافية (الخلفية الثقافية للفرد): فلكل ثقافة تفسيراتها ونظراتها لمجريات الأمور من حولنا في العالم المحيط، لغة الجسد تختلف من ثقافة إلى ثقافة أخرى، والاختلاف يتباين أيضاً حيال ما نؤمن به ونعتقد.
6- الأدوار الاجتماعية: الجنس "ذكر/ أنثي "، سمات الرجولة والأنوثة، عزب/ متزوج.

وثمة ما يؤثر سلباً على الإدراك، من بينها:
أ- الانطباع الأول.
ب- نحكم على الأشياء من واقع الحدث الأوضح، أو ما اعتدنا عليه بحكم أنه يقع بشكل متكرر.
ت- نفترض أن الآخرين مثلنا تماماً.

ومن أجل تفادي التفسير الخاطئ في الإدراك يمكننا تدقيق عناصر الإدراك وفق ما يلي:
أ- إجراء تحرير وصفي للسلوك الذي وقع.
ب- إجراء تفسيرين للسلوك على الأقل.
ت- طلب إيضاح خاص بكل تفسير.
ث- مطابقة شفهية بما تم.
ج- التعرف على نظم الثقافة.
ح- اختبار عامل التعاطف، وهو معني بالتعرف على منظور الطرف الآخر في التفسير، وثمة ثلاث درجات في تفعيل التعاطف (تحرير المنظور، الأبعاد العاطفية والمشاعرية، حقيقة القلق).

وتستعرض نظرية "الوسادة " "The Pillow Method" كأداة في بناء التعاطف على انها أداة مساعدة في التعرف على الموقف من أكثر من منظور:

الموقع الأول: معي الصواب ومعك الخطأ.
الموقع الثاني: معك الصواب ومعي الخطأ.
الموقع الثالث: كلانا صائب وكلانا مخطئ.
الموقع الرابع: قد يبدو أن الموضوع لا يستحق كل هذا العناء نظراً لبساطته
أخيراً، ثمة حقيقة وصواب في كل منظور.

ويذكر "د. أرماندا ريفيز" بأن أصـــول المواقف التي ينتهجها الناس، يعتقد بعض العلماء بأن مصـــدرها مجتمعي، فثمة نظرية التعلم من خلال المجتمع المحيط Social Learning Theory: (Bandura 1977)

حيث تذكر هذه النظرية بأن مواقف الإنسان تستمد من خلال تعلمه بالتقليد، ومن خلال النماذج المحيطة من حوله، كنموذج الأبوين.
كما أن الموقف يتشكل من خلال العناصر التالية:

1- المؤثر= موقفنا الوجداني حيال موقف الكائن.
2- السلوكي = الاستعداد للعمل نحو موقف الكائن بطريقة معينة.
3- الإدراكي = معتقدنا حول موقف الكائن.

فأي موقف سيكون مبنياً بشكل إما كبير أو قليل على العناصر تلك.

وظائف المواقف
فاللمواقف وظائف عدة، نذكر منها:

أ- وظيفته كقيمة تعبيرية: تمكننا من التعبير عما نحن عليه، وما نؤمن به.

ب- وظيفة الأنا للدفاع عن النفس: تمكننا من التعرف على التناقضات الداخلية لدى الآخرين (حال مجتمع المثليين على سبيل المثال).

ج- وظيفة معرفية: تمكننا من معرفة العالم.

د- وظيفة نفعية: تمكننا من الحصول على المكافآت وتجنب العقاب.

وعليه نسأل: هل بمجرد ورود معلومة معينة إليك من خلال أي حاسة من حواسك، يعني أنك أصبحت واعياً بها؟

هل يمكنك أن تثبت بأنك واع لتلك المعلومة؟

هل كل ما يجول في عقل الإنسان يعتبر ضمن دائرة الوعي أم دائرة اللاوعي؟

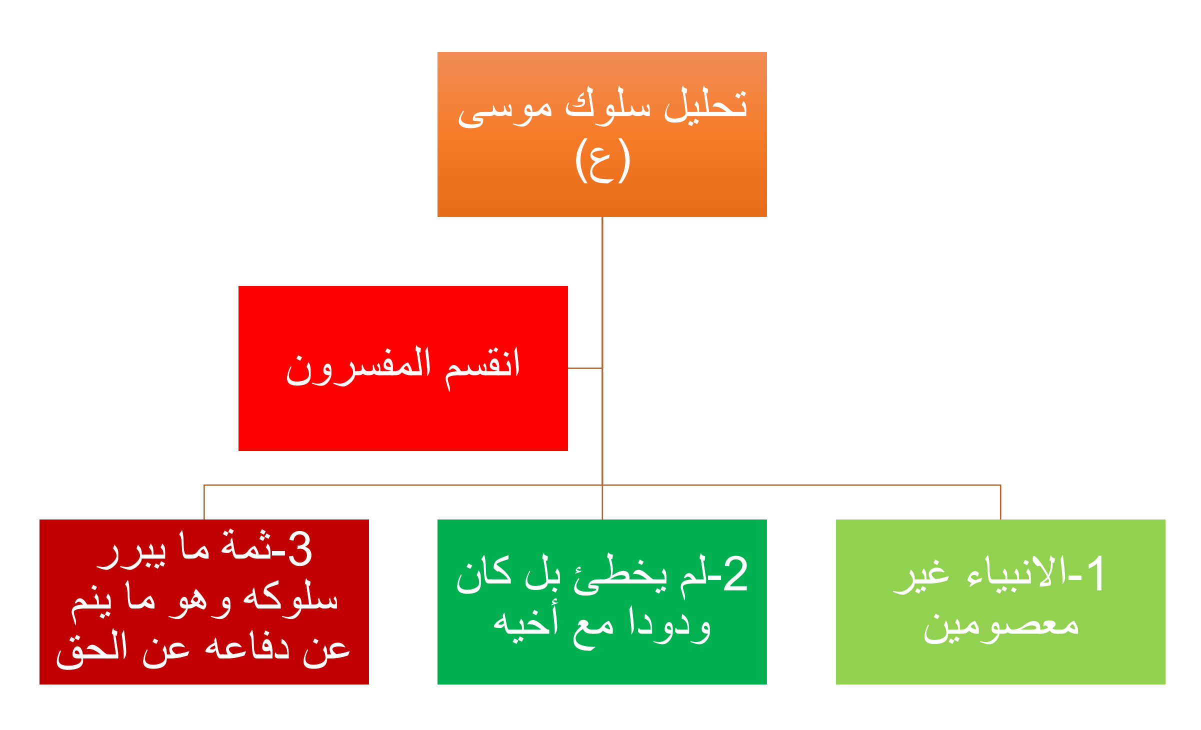
هل إدراكك للعالم من حولك، هو بنفس إدراك الآخرين، حتى ومع مشاهدة ذات الحدث؟

السلوك: ما يفعله الناس.
الإدراك: ما يظنه الناس.
السياق: ماذا يحدث قبل وبعد السلوك والإدراك.

وبناء على ما سبق نبدأ مجدداً عبر تقسيم كل مشهد من تلك المشاهد التي استعرضها لنا القرآن الكريم عبر محطات، ونبدأ المحطة الأولى مع نبينا موسى عليه السلام عبر المشهد الذي استعرضته الآية:

(قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَٰءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي) 94. طه

اختلف أهل التفسير في موقف نبينا موسى (راجع الملحق) ونحن أمام هذه التفاسير لسنا بصدد الترجيح، بل بصدد (اللّحظة) لنبين للقارئ (السعة) في (المشهد) الواحد الذي أدرجه الله في القرآن، ولعل من يأتي من بعدنا يستنطق المشهد بتفاسير أخرى في مجالات رحبه عبر علوم شتى لا نعلمها في مجال اللغة واللسانيات وغيرها من علوم، فالمساحة رحبة زمنيا إلى يوم القيامة، وعلى كل حال، فأياً كان التفسير، نجد أن ثمة محطات عبر لحظة أخذ موسى بلحية أخيه هارون، فهي لحظة مفعمة بالرسائل القيمية لنقف مع كل منها.



اختلف اهل التفسير في موقف نبينا موسى (راجع الملحق)

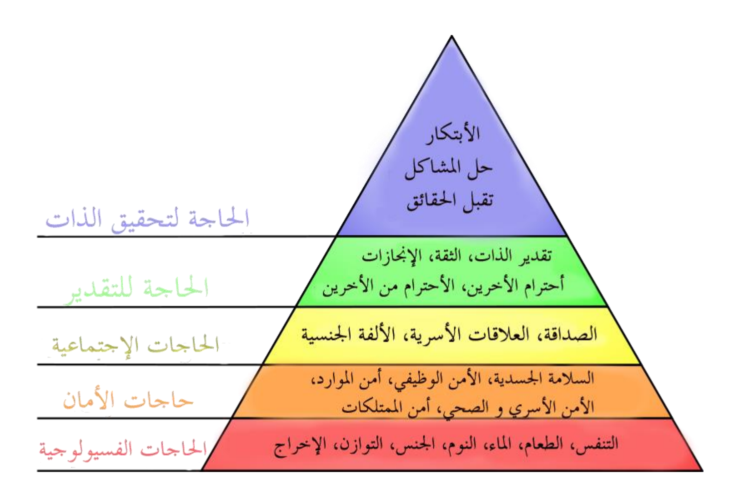
المحطة الأولى: دوافع السلوك

إن لكل سلوك يقدم إليه الإنسان لا يحسن أن نحكم عليه بالصواب أو الخطأ دون أن نتعرف على الدافع الذي يجعله يقدم عليه، وقد انبرت العديد من الجامعات حول العالم لبحث دوافع السلوك لدى الإنسان، وتبين أن السلوك الواحد من الممكن أن يكون له دوافع عدة، وحتى وإن كان الســـلوك واحدا غير أن الدافع يختلف، وإن كانت الدوافع تتنوع بتنوع المجالات، كالمجال المجتمعي والمجال التجاري مثلا.

كالذي طرحه ماسلو عام 1954 كمخطط لتصنيف الدوافع عند البشر (3)

حيث يتألف الهرم الذي طرحه ماسدلو من خمسة صفوف تسلسلية، ووفقاً لماسلو فإن الأفراد يتحفزون من حاجات لم يرضوها بعد. إن هذه الحاجات مدرجة من المستوى الأساسي (أدنى وأول حاجات الإنسان) إلى المستوى المعقد (أعلى وأخر الحاجات) كالآتي:

1- (الفسيولوجيا) جوع، عطش، نوم...إلخ.
2- سلامة/أمن/مأوى/صحة
3- اجتماعية/حب/صداقة
4- تقدير الذات/الإقرار/إنجاز
5- تحقيق الذات/إنجاز الإمكانيات الكاملة



الشكل (1)

ونجد جامعة هارفارد على سبيل المثال تحدد في مجال سلوك الاقتناء أو ما نسميه بالتبضع دوافع عشرة، وهي كما في الشكل (2)

تسلسل	المحفز \ الدافع	درجة القوة	مثال
1	الظرف المحيط	الاقل	حين تضطر لاعتماد أسلوب التقسيط لشراء مركبة
2	اللعب		تلبية شغف الترفيه
3	الوقت المكان		في إستدعاء الذكريات
4	بقاء الجنس		ما له علاقة بك كذكر أو أنثى
5	التوقع		عبر منتج دوائي أو خدمة استشفائية
6	الفئوية		يعزز لمكانتك الاجتماعية
7	الموائمة		في علاقتك مع الاصحاب
8	الفيزيائي		لسد حاجتك للطعام
9	الانا		ما يعزز لذاتك وصورتك أمام الأخرين
10	الروحى	الاعلى	ما يعزز للولاء أو لعلاقة حميمة مع أبناء وزوجه أو ممارسة تعبدية أو بتشجيع نادي رياضي

الشكل (2)

وهنا نسأل لِمَ اختلف المفسرون في شرح آية (قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَاءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي) 94. طه، تُرى هل لأنهم أدركوا المعنى الظاهر للآية؟ وهو ما جعلهم يبررون الفعل الذي أقدم اليه نبينا موسى! فصار البعض يقدم أكثر من تفسير بما يرفع الحرج من أن يكون هذا فعل نبي مع نبي مثله! وإن كنت أكبر الاجتهاد الذي انكب عليه العلماء في ذلك، غير أنهم في الأعظم لم ينفوا إحدى التفاسير، وعليه،

إن كان التفسير الظاهري معتمداً نسأل، لماذا يريدنا الله أن نقف متأملين في مشهد كهذا؟ وما مبرر ودرجة أهميته كي ندرك رسالته؟ حيال ما عمد إليه نبينا موسى مع أخيه هارون عليهما السلام؟

ذلك إن علمنا ان موسى عليه السلام كان قد كلفه الله لنحو أربعين يوما، فقد قال تعالى عن موسى عليه السلام،(وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ...الأعراف:142) وكانت هذه المواعدة لبدء وحي كتاب التوراة بعد أن أنجى الله قومه بني إسرائيل من العبودية، وجعلهم أمة حرة قادرة على القيام بما يشرعه الله لها من العبادات وأحكام المعاملات، قال الشيخ ابن سعدي في تفسيره :ولما أتم الله نعمته عليهم بالنجاة من عدوهم، وتمكينهم في الأرض، أراد تبارك وتعالى أن يتم نعمته عليهم، بإنزال الكتاب الذي فيه الأحكام الشرعية، والعقائد المرضية، فواعد موسى ثلاثين ليلة، وأتمها بعشر، فصارت أربعين ليلة، ليستعد موسى، ويتهيأ لوعد الله، ويكون لنزولها موقع كبير لديهم، وتشوق إلى إنزالها .انتهى.

وكانت هذه المواعدة قبل عبادة بني إسرائيل للعجل، فقد بدأت هذه الفتنة أثناء غياب موسى عليه السلام وقبل رجوعه كما قال تعالى :وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ...إلى قوله تعالى :وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ...) الأعراف 148-150(المصدر اسلام ويب)

فالمسؤولية اذاً كانت أكبر لعلاقته بالله والتكليف الإلهي الذي اعتكف عليه لمدى أربعين ليلة ليفاجئ بعبادة بني إسرائيل للعجل بعد أن كانوا يعبدون الله، فأي خذلان هذا يتعرض له من قومه بخبر يفاجئه به هارون!

فدافع سلوك موسى كان روحي لارتباطه بالتكليف الإلهي ولم يكن عن دافع (الانا) ولا عن أي دافع آخر كان يشغله، وعليه فسلوك كهذا يتطلب منا أن نتعرف على سلوكيات البشر من حولنا لنتعرف على قيمهم ومبادئهم ونتعرف على ما قد يشكل توجها عاما حيال ظاهرة مجتمعية ما إن كنا سنعتبرها سلبية أو إيجابية كي نتخذ بصددها موقف، فهذا درس آخر تقدمه لنا هذه الآية عبر تشكل تلك (اللّحظة).

ثم إن موقف موسى عليه السلام، ان كان لا ينسجم وسلوك الأنبياء، فان الله استعرض لنا سلوكيات أخرى للأنبياء تمضي لذات السياق الذي لا ينسجم مع كونهم أنبياء في مثل موقف يوسف عليه السلام في (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ) يوسف، ومع ذي النون في (فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) الصافات، ومع محمد صلى الله عليه وسلم في (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ) عبس، (عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ) التوبة، ليبين لنا واقعية هذا الدين ومن أنه يعترف بما جبل عليه الإنسان من طبع عبر تعدد وتنوع تلك اللّحظات العظيمة.

المحطة الثانية: في العلاقات



تتنوع العلاقات فيما بين البشر، وتختلف باختلاف نوع الرابط الذي يربطك بالطرف الآخر، ونجد في القرآن صوراً عديدة لعلاقات شملت وفق ما أشرنا اليه في الجدول التالي:

تسلسل	علاقة	الآيـــــــــــــــــــــــــــــة
1	الأب مع ابنه	يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا (43. مريم)
2	الأخ مع أخيه	قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (92. يوسف)
3	الزوج مع زوجته	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28. الأحزاب)
4	الزوجات	يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا (30.الاحزاب)
5	المؤمنون	مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29 .الفتح)

6	النبي مع النبي	قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (٢٧) القصص

ويبين الله لنا صورا من تلك العلاقات، بسلوكياتها الصائبة والخاطئة، كي يجعلها نماذج لتدرك أولا ثم تكون بمثابة مؤشر لديك في رسم علاقاتك مع من هم من حولك.

فإن كان تصرف موسى وهو نبياً مع أخيه هارون الذي أيضا كان نبياً قد صار بالشكل الذي صار اليه، وهما أخوين، فإصلاح ذات البين مسار لا غنى عنه حال نشب شجار فيما بين الإخوة، فما سبل الإصلاح، ولعل الإدراك الذي بينه هارون لموسى يبين لنا أهمية الإحاطة العلمية كمسار في الإصلاح لذات البين، بل أظنه كذلك وفق تلك اللّحظة.

وإن كانت الغيرة في نبذ إخوة يوسف سببا، فإن حق الله الزم في ان يحافظ عليه، فإن كان دافع سلوك إخوة يوسف (الأنا) الغيرة، فإن دافع سلوك موسى مع هارون (روحي) بدافع أمانة حق الله.

المحطة الثالثة: في انجاز المهام

في انجاز المهام يستعرض لنا الله نماذج عدة للأنبياء والرسل حيال تبليغ الدعوة في الجدة والحسم بدافع الشفقة والرحمة، وفيما يلي نستعرض عبر جدول يلخص لبعض مما اخترنا عما ورد في حق الانبياء:

تسلسل	النبي (ع)	السلوك	نموذج عن آية
1	نوح	الإصرار	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا(7.نوح)

2	موسى	الثقة المطلقة بمعية الله	قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ (62.الشعراء)
3	عيسى	الدعوة للمناصرة	قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ(14.الصف)
4	محمد	عدم المداهنة	وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ (9. القلم)
5	إبراهيم	الرحمة بقومه قبل ان ينزل بهم العذاب	﴿يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَـٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ﴾ (76.هود)
6	سليمان	استثمار الأدوات الخارقة الممنوحة في الدعوة	قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ (38.النمل)

فنلاحظ كيف أن سلوك الحسم ومحاولات الإنجاز تتكرر جنبا إلى جنب مع خُلُق الرحمة في انجاز المهام.

كما نلاحظ في سورة التحريم ما هو أكبر من قبل الله نحو زوجات رسولنا الكريم في زجرهن باستبدالهن بزيجات أفضل منهن من جهة ومن جهة أخرى من أن الله وملائكته وصالح المؤمنين سيكونون ظهيرا للرسول في ذلك، وهو أشد مما وقع على هارون مقارنة بما وقع على زوجات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

المحطة الرابعة: في اختيار موسى لمهمة الرسالة

أمر الله تعالى نبينا يحيى بأن يأخذ الكتاب بقوة (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) أي بالاجتهاد والعمل بأوامره ونواهيه، فسبحانه يحب عزيمة الأولياء، لذا لم نجد سوى عدد محدود من الأنبياء ممن وصفهم الله بأولي العزم، فسمات موسى عبر مشاهد السرد القصصي التي استعرضها لنا القرآن لهي تعزز لهذا السمت النبوي فيه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب ألا نغفل الاصطناع الرباني حين يكون من قبل الذات الإلهية عبر (واصطنعتك لنفسي) أي أجريت عليك صنائعي ونعمي، وتربيتي، لتكون لنفسي حبيبا مختصا، وتبلغ في ذلك مبلغا لا يناله احد من الخلق، الا النادر منهم، وما لقاء موسى بالخضر الا ضمن مسار الاصطناع.

المحطة الخامسة: سمات النبي تتشكل وفق سمات المحيطين به من الاقوام

بدا لنا من أن سمات الأنبياء الذين يقع الاختيار عليهم لها علاقة بسمات القوم من حولهم، فاليهود وبنو إسرائيل صِنفان؛ صنف مؤمنون صالحون، وصنف ظالمون عُصاة فاسقون :وقد مدَح القرآن مؤمنيهم، كما ذم فاسقيهم، ولا يَتعامل القرآن مع بني إسرائيل أو اليهود باعتبارهم جنسًا أو قومًا يُقبَل بأكملِه أو يُرفَض بأكملِه؛ وإنما باعتبارهم أفرادًا يَنتمون إما إلى مُعسكَر الإيمان أو معسكر الكفر، فمع هكذا قسوة لطباع القوم، كان لا بد أن يكون من يدعوهم شديداً، ولعل في (اصطنعتك) لنفسي إشارة إلى مسار التربية الربانية التي تعرض اليها موسى من قبل الله.

فلم تكن سمات بني إسرائيل بالسهلة (15) ولعلنا ندرك ذلك عبر سلوكياتهم وعنادهم، وما يلي شواهد عن تلك السمات:

تسلسل	السمة	الآية
1	إن الظاهرة الغالبة على بني إسرائيل السابقين كانت الكفْر والعِصيان:	﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: 88).
2	شدة العداوة للمؤمنين وبغضهم:	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: 82)
3	قتل الأنبياء والرسل:	﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة: 87)
4	تحريف التوراة وتزييف كلام الله والافتراء عليه	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: 46]، وقال تعالى :﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 75)
5	اتخاذ الآلهة والوقوع في الشرك	﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (البقرة: 51)

6	نشْر الفِتنة والفَساد	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: 64)
7	الغيرة والحسد وعدم حبِّ الخَير للمؤمنين	﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ (آل عمران: 120)
8	نقْض المواثيق والعهود	﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة: 13)
9	الاستِهزاء بالدِّين وشَعائره	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ (المائدة: 57)
10	أكْل الرِّبا والمال الحرام	﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء: 161)
11	قَسوَة القلب	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: 74).

12	الجبن وحبُّ الدُّنيا	﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (الحشر: 14) ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة: 96)
13	حـدتهم ظـاهرية وحقيقتُهم اختلاف	﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ (الحشر: 14).
14	الذلة والمسكنة	﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (البقرة: 61)

وعليه فكان لا بد ان يكون النبي الذي يرسل إليهم على سمات قادرة على الحد من تلك السمات المنبوذة، وقادر بنفس عنادهم من القوة والحدة لمواجهتهم، وهو ما ظهر وانعكس على ردة فعل موسى مع أخيه هارون.

المحطة السادسة: سمات شخصية موسى

إن سلوك نبينا موسى مع أخيه هارون عبر (يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ) ليس مؤشر عن دافع سلبي، ولا طبع منبوذ، ويدفع عن موسى ذلك سلوكيات أخرى تعزز للمروءة والرحمة والود نجدها في مثل:

تسلسل	السمة	الآية
1	المبادرة في فعل الخيرات نصرة الضعفاء	فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24.القصص)
2	حسن المعشر والخلق	قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ٱلصَّٰلِحِينَ(26.القصص)
3	الإيفاء بالعهود	فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29.القصص)
4	السعي في حاجة أهله، وتأمين الاطمئنان لهم، ما ينم عن ود ورحمة	إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى (10.طه)
5	حُبه لأخيه والا لما اختاره عن غيره مثلا	وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَٰرُونَ أَخِي (29.طه)

المحطة السابعة: مسار الإدراك

ما الذي كان يراه هارون ما جعله يرى مشهد عبادة العجل من قبل قومه على غير صورة ما رآها موسى مع أن كلاهما نبي؟

لقد جاء في جامع البيان للطبري: عن ابن عباس، قال: لما قال القوم ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ أقام هارون فيمن تبعه من المسلمين ممن لم يُفتتن، وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل، وتخوّف هارون إن سار بمن معه من المسلمين أن يقول له موسى ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ وكان له هائبا مطيعا.

وقال البعض: في قول الله تعالى ﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قَالَ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ قال: خشيت أن يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: خشيت أن نقتتل فيقتل بعضنا بعضا. قال: كنا نكون فرقتين فيقتل بعضنا بعضا حتى نتفانى. انتهى

إذا هناك ثمة الخشية من اتخاذ قرار الحسم من قبل هارون، لخشيته من اقتتال القوم، ومع الاقتتال يكون الفناء، فهنا درس يقدمه الله لنا حين كان كلا الأخوين، وكلاهما أنبياء في:

1- تباين وجهات النظر.
2- عدم الاستعجال في الأحكام.
3- الرفق فالحوار من أجل حسم المواقف قبل العضلات.
4- أهمية التحلي بالحلم أمام ما ينتاب الطرف الآخر من مشاعر الغضب في التعرف على حقيقة أي موقف.
5- في تكليف موسى (ع) واعتكافه لمدى أربعين ليلة، كان ضمن مسار الاصطناع، إذ بلغه الله بالرسالة (التوراة)، وأرشده حيال (آلية تشكل الإدراك) السليم بالموقف كيف يمكن أن يتم عبر أخيه هارون.
6- لاختبار قوم موسى حيال إيمانهم ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ﴾ طه: ٨٥

المشهـــــــــــــــد الثاني: لحظة التقاء نبينا سليمان بالملكة بلقيس

كذلك في اللّحظة التالية حيث نلاحظ المراحل التي جاء الاعداد فيها لملكة سـبأ لحين دخولها الصـرح (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّـرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَـرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل 44)

فمع تحليل موقف بلقيس حين دعاها نبينا سـليمان لدخول الصـرح، تكون قد مرت بلقيس بنحو من اللّحظات المتتالية والذي كان الأثر فيها يتعاظم بشـكل متنام، وتلك اللّحظات كشـفت لنا مساراً في نهج الانتقال لنطاق يحكمه الواقع لنطاق أوسع تحكمه الحقيقة، ونستعرض ذلك عبر محطات.

المحطة الأولى: تحليل موقف بلقيس

وبغض النظر عما تناولته التفاسـير حيال المشـهد الذي نحن بصـدده، حيث نجد الاتفاق على الشـكل العام للمشـهد والاختلافات كانت لتفاصـيل لا علاقة لها بما سـنتناوله، وعليه نقول في تحليلنا للموقف الذي تعرضـت اليه بلقيس أن سـليمان عليه السـلام دعاها لعبادة الخالق، وهي إذ فوجئت بما رأته في (لحظة) انتقلت عبرها من دائرة يحكمها الواقع لدائرة تحكمها الحقيقة وذلك وفق ما يلي من مسار:

1- واقع لحظة الدعوة عبر رسالة
2- لحظة رؤيتها للصرح
3- لحظة حسبته لجة

4- لحظة كشفت عن ساقيها
5- لحظة تلقيها التوجيه
6- لحظة اعتماد التوجيه
7- لحظة دخول دائرة الحقيقة

وعبر النهج الذي خاضته، ثمة برمجة لمسار من القيم ليرشدنا الله عبر نبينا سليمان (ع) وآخر عبر ملكة سبأ دروسا عدة، منها:

أولا: نبذ النهج التقليدي لأساليب التفكير.

ثانيا: في التعامل مع الازمات عبر اساليب من الإبهار والمنجزات.

ثالثا: الاستكشاف.

رابعا: دور الابداع والإبهار في الإقناع.

خامسا: مدى الاعتماد على الحواس في اصدار الاحكام.

سابعاً: اعتماد أساليب الاختبار.

ثامناً: انتظار الإفادة.

تاسعاً: ثمة دائرة يمكن ادراكها، ولكن لا تقوى عليها الحواس للارتقاء بالعقل والقلب.

وفي قيل لها أهكذا عرشك؟ استدعى الأمر الكشف عن ساقيها لتختبره، حين أفادت ب(كأنه هو) فقد أدركت في لحظتها مجالا مما لم تعهده من علوم.

ففي اعتماد أساليب الاختبار، كان لا بد أن نتعرض لما تعنية (الُّلجة)

معنى لجة في معجم المعاني (17)

- اللَّجَّةُ: كثرة الأصوات واختلاطُها
- سمِعت **لَجّةَ** الناس: أَصواتَهُمْ وصَخَبَهم
- اللَّجَّةُ: الجَلَبَةُ
- الجمع :لُجٌّ، و لُجَجٌ ، و لِجَاجٌ

- اللّجَّةُ: ماء كثير تصطخب أمواجُه
- لُجَّةُ الأَمرِ: معظمُه
- اللّجَّةُ: معظم البحر وتردّد أَمواجه
- فلان لُجَّةٌ واسعة: شبيهٌ بالبحر
- كأَنَّ عَيْشَهُ لُجَّة: شديدُ السواد
- لُجَّةُ الظَّلاَمِ: شِدَّةُ سَوَادِهِ كَأَنَّ عَيْشَهُ لُجَّةٌ
- لجة البحر: تردد أمواجه، ولجة الليل: تردد ظلامه، ومنه {فِي **بَحْرٍ** لُجِّيّ} ، أي عميق متردد الأمواج .

حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴿٤٤ النمل﴾ ظننته ماء غزيرا

فقد كان من الممكن أن تطلب بلقيس شخصاً آخر ليخوض في الذي حسبته لجة عن القيام بنفسها بذلك خشية الابتلال، غير أنها لم تطلب ذلك وأبت إلا أن تستكشف الأمر بنفسها بالرغم من أنها كانت بمقام الملكة! وهو ما ينم عن أمرين:

الأول: الرغبة بالتعرف على كل جديد، وغير مألوف لديها، وحب الاطلاع.

الثاني: التحقق من الخبر ومعاينته بنفسها لا عبر خبر يردها من الغير.

الثالث: إن أمر سلامة قومها يدعوها للإقدام بنفسها لاتخاذ ما يلزم من قرار.

رابعا: إن ما عمدت إليه بالكشف، وهو بما لا يليق بملكة لهو يعزز عن كسر للأعراف الملكية، وعليه فدافع سلوكها هو مزيجٌ من طبقتين، طبقة (الأنا) والأخرى طبقة (روحية)، أما دافع الأنا، فهو عبر العائد على الذات بسلوك كهذا، والفضول كان محوره، أما الدافع الروحي فهو بما يترتب على القرار الذي ستتخذه على شعبها ووطنها، وهو بالضرورة يعني الولاء للوطن، والولاء كما اشارت اليه نتائج بحوث جامعة هارفارد ينضم تحت الدافع الروحي، وعليه فان بلقيس تكون بذلك قد جمعت فيما بين أعلى دافعين للسلوك حين كشفت عن ساقيها لخوض غمار التجربة.

خامسا: مسارات الكشف تتعدد، وهو ما تجتهد فيه مختبرات العلوم لسبر أغوار مضامينها، لتقف على أسرار العلوم، فتطوع الاسرار في الصناعات على تنوعها.

وما قامت به بلقيس إنما لتختبر ما هي مقدمة عليه، وهو ما جعلها تكشف برفع ثوبها خشية أن يبتل.

سادسا: اللّحظة تدعونا بل أخذت بأيدينا لترينا أدوار، تارة دور للحواس في برمجة الدماغ، ودور للعادات والتقاليد، ودور في نهج التفكير، ودور للمعتقدات، ودور علاقة العقل بالقلب.

فمع دور الحواس: فهل نستسلم لحواسنا في الحكم على ما نراه من حولنا؟ أم نختبر كل ما تقع أعيننا عليه كي نتحقق، أو تسمعه آذاننا، أو تلمسه جوارحنا، لندرك حقيقة الأشياء خشية الوقوع بالمحذور! ذلك أن أدمغتنا تلقائيا تعمل على برمجة المعلومات الخام بما تتلقاه عبر حواسنا، فيحسن أن نتثبت قبل أن نحكم.

ومع دور العادات والتقاليد: حين نجد أنفسنا قد سلكنا ما سلكه الأولون فهي دعوة لنبذ (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) في مسار (أساليب التفكير)، وهو ما جعل شعب سبأ يغيرون في لحظة معتقدهم إثر تغيير ملكتهم معتقدها حين آمن بالله الواحد الأحد.

مع دور الوالدين: فهما من يشكلان عقول الأبناء حيال المعتقدات والقيم والمبدئ ما يشكل معتقداً ثابتاً.

ومع دور علاقة العقل بالقلب: حين يعرض العقل على القلب ما توصل إليه من أحكام ليقلبها القلب ليتخذ قرارا حيال ما يشكل معتقد ثابت.

ودور نهج التفكير: فقدرات العقل الفذة تمنحه قدرة في التفريخ لمسارات لا حصر لها كبدائل في مجال تخطي العوائق، وهو أمر محمود، ويكون منبوذاً حال لم تضبطها القيم أو التشريعات حيث تحيد عن الطريق، فنجد على سبيل المثال:

a. الصين تواجه حربها التجارية مع أميركا بأسلوب غير تقليدي بإعادة وإحياء طريق الحرير بأساليب حديثة لمواجهة اميركا.

b. التاجر الأسترالي "ماردوخ" Murdoch يعمد للاستحواذ على وسائل الاعلام العالمية وبعض الأقمار الصناعية من أجل التحكم بالخبر وتوجيه عقول البشر نحو ما يريد حتى وإن كانت ضلالاً وكذباً، وهو أمر منبوذ.

c. الكيان الإسرائيلي يطوع وسائل السوشيال ميديا والأبحاث الرقمية لإحكام السيطرة على البشر بهدوء عوضا عن شن الحروب، وهو أمر منبوذ.

d. اميركا، عبر برنامج "حرب النجوم" تسيطر على كافة الأجواء البحرية والأرضية والسماوية كشرطي مرور، وهو أمر منبوذ.

e. شركة غالوب Gallup تطور أساليب في الدفاع والهجوم عبر صناعة الإحصاءات الرقمية كأدوات في (حرب المعلومات) في استهدافها للشعوب، عبر برامجها الإحصائية في رصد سلوكيات البشر وآراؤهم.

المحطة الثانية: ما بخارج الصندوق

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة، تستوعب قوة الاستلهام وقدرة الاستنباط والذكاء الاجتماعي في تحقيق الأهداف دون هدر الموارد وبأقل التضحيات، فبالعقل توقفت الحروب التي يروح ضحيتها الملايين لتصبح حرب ذكية تستهدف شخصاً بذاته، وبالعقل أضحت الحرب اقتصادية بعد أن كانت بالسلاح، أو حين تكون الحرب فيما بين الشعوب ليس عبر سلاح البارود وانما عبر سلاح عدسة الكامرة، أو عبر سلاح المهندس حين يمد بخطوط تواصله عبر العالم عابرا المحيطات عبر كيبلات بحرية ضخمة أو وصلات للأقمار الصناعية عن بعد ليوجه العقول بما يبث من رسائل، فقوة الاستلهام والاستنباط ستقف حائرة في التفسير أمام، على سبيل المثال، للآية (وناداها من تحتها) ليتساءل العقل بشكل عفوي، لِمَ لَم يذكر لنا الله (وناداها ابنها من تحتها)، أو (وناداها من تحتها جبريل)! لم ترك مساحة لدى المفسرين ليبحثوا أمرا كهذا

فيجتهدون، فلا بد من حكمة مع كل حرف وكلمة وســـياق أو نظم يعمده الله في القرآن، ولعل أحد فوائد إطلاق الأمر من دون تحديد يكمن في إعمال العقل للتعرف على ما بخارج الصندوق عبر أساليب من التفكير، فلا تستسلم كي تجتهد، فتكون الرسالة بالاجتهاد وليس بالضرورة للبحث عن تفسير.

المشهـــــــــــــد الثالث: لحظة "وغلّقت الأبواب"



وفي اللّحظة الحرجة التي تعرض لها نبينا يوسف عليه السلام، حين استعرضها القرآن عبر ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ 23

﴿وَلَقَد هَمَّت بِهِ وَهَمَّ بِها لَولا أَن رَأى بُرهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصرِفَ عَنهُ السّوءَ وَالفَحشاءَ إِنَّهُ مِن عِبادِنَا المُخلَصينَ﴾ [يوسف: 24]

ولقد رغبت نفسها في فعل الفاحشة، وخطر على نفسه هو ذلك، لولا أنه رأى من آيات الله ما يكفّه عن ذلك ويبعده، وقد أريناه ذلك لنكشف عنه السوء، ونبعده عن الزنى والخيانة، إن يوسف من عبادنا المختارين للرسالة والنبوة.
-المختصر في تفسير القرآن الكريم، ففي مثل لحظة نبينا يوسف ما يستحق للوقوف عبر محطات ومنها

المحطة الأولى: إذلال أثر الّلحظة

فبالرغم من تصاعد المشهد عبر مراحل:

1- ﴿وغلقت الأبواب﴾، يقول: وغلقت المرأة أبواب البيوت عليها وعلى يوسف، لما أرادت منه وراودته عليه، بابًا بعد باب .
2- ﴿وقالت هيت لك﴾، الهاء والتاء، بمعنى: هلمَّ لك، وادن وتقرَّب
3- ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾

4- ﴿وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ﴾

إلا أننا نلاحظ كذلك الحد من أثر لحظة باذلالها، وذلك بتثبيت المعاني (16) الثلاثة:

1 - اللجوء إلى لله من خلال عبارة "معاذ الله "

2- شكر الله على النعمة "إنه ربى أحسن مثواي "

3- ترسيخ حقيقة "إنه لا يفلح الظالمون "

ذلك كله في آية واحدة، ثم نلاحظ الآية التالية:

﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾]يوسف ٢٤[

تثبيت آخر أتى لثلاثة معان أخرى وبرمجة فورية للعقل مرة أخرى ويتم ذلك كله قبل أن يتم استعراض باقي الحدث الذي ينتظره المشاهدون والذي جاء في:

وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ (يوسف ٢٥)

وكان من الممكن أن يتم سرد القصة وفق ما يلي دون تثبيت المعاني أثناء سرد القصة كأن نجعل الحكمة متأخرة أو ما يراد غرسه من معاني متأخرا في نهاية الحدث غير أن ذلك لم يتم كأن تظهر الصورة كما يلي:

" وراودته التي هي في بيتها عن نفسها وغلقت الأبواب وقالت هيت لك ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.. "

ليكون بذلك قد قلل من أثر اللّحظة بإذلالها، على الرغم من قصر المشهد إلا أن المعاني التي تم تثبيتها فاقت سرد الحدث فالحدث جاء في عبارتين اثنتين والمعاني والقيم جاءت في ستة مواضع.

المحطة الثانية: فتن الصالحين

إن في تَعرّض (الصالحين) للمصائب والفتن فريقين، الأول يُفتن ليُطّهر من آثامه، فما الحكمة من فتن الفريق الآخر وهو ملتزم وصالح؟ ذلك إن علمت أن السبب المنطقي في ذلك، ان الله يريد من هذا الصالح ألا يتعرف عليه عبر كتاب، بل بالممارسة، والممارسة لا تتم الا عبر تَخلُّق هذا الصالح بصفات الله، فلما كان أحد أسماء الله وصفاته (الصبور) فهذا يستوجب أن يمارس عبدنا الصالح هذا الصبر ، ما يعني أنه يجب أن يصبح في مصيبة تستوجب الصبر كي يعاين ويعايش الصفة فيدركها بدقائقها لا أن يدركها عبر قراءة كتاب فحسب، كما أنه هو (الشافي) اذاً لا بد من أن يمرض ليعايش المرض بدقائق آلامه ليتعرف على مفهوم وعمق ما يعنيه الشافي كصفة لله، كما أنه هو (الرزاق) اذا لا بد من فاقه وعوز ليدرك معنى الرزاق حين يرزق، ليمتثل هو أيضا ممارساً للعطاء، ويكرم الناس بما وهبه الله وحباه على تنوع أرزاقه، إن مال، أو خبرة، أو علم، وهو ذات المسار الذي تعرض له نبينا أيوب عليه السلام حين مرض، ونبينا ويوسف عليه السلام حين فتن مع امرأة العزيز، وسائر الانبياء، وهكذا تعرض سِبطَي الرسول الحسن والحسين، ومن بعده كابن حنبل، وشيخ الإسلام ابن تيمية، فالفتن والمصائب ليست من أجل القهر وانما من اجل ان يتعرف عبدنا الصالح بشكل عملي على صفات الرب، فيتخلق بها، لتعلو مرتبته عنده سبحانه، فيتردد اسمه في ملئه الأعلى ليحبونه مثلما أحبه الله، وليستحق حينها فردوسه الأعلى بغير حساب، ليستحق ان يكون بذلك رمز يحتذى به من قبل البشر، فمجال الفتن والمصائب يجب الا يحجب اصلاً عن الصالحين، بل ربما ان يكونوا هم موطنا في التركيز، وقد جاء "أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلي بالفقر، حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة التي يحويها، و إن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء."(18)

مسارات مـــد أمد اللّحظة في القرآن

إن مسار تعظيم أثر اللّحظة عبر ما يستعرضه لنا القرآن من مواقف أو مشاهد، وجدناه يمضي وفق مسارين، الأول مسار برمجة القيمة حين تُشحَن اللّحظة لتصبح المشاعر القلبية واليقظة العقلية في القمة، وهو ما فصلنا فيه سابقا، والثاني بمد مداها الزمني، فاللّحظة لا تقع على الفور بل يهيئ لها عبر مراحل، وفيما يلي نموذجاً عن ذلك:

﴿قالَ رَبِّ اجعَل لي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ إِلّا رَمزًا وَاذكُر رَبَّكَ كَثيرًا وَسَبِّح بِالعَشِيِّ وَالإِبكارِ﴾ (آل عمران: ٤١)، فقد جاء في تيسير الكريم الرحمن ـــ السعدي
﴿رب اجعل لي آية﴾ أي: علامة على وجود الولد قال ﴿آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا﴾ أي: ينحبس لسانك عن كلامهم من غير آفة ولا سوء، فلا تقدر إلا على الإشارة والرمز، وهذا آية عظيمة أن لا تقدر على الكلام، وفيه مناسبة عجيبة، وهي أنه كما يمنع نفوذ الأسباب مع وجودها، فإنه يوجدها بدون أسبابها ليدل ذلك أن الأسباب كلها مندرجة في قضائه وقدره، فامتنع من الكلام ثلاثة أيام، وأمره الله أن يشكره ويكثر من ذكره بالعشي والإبكار، حتى إذا خرج على قومه من المحراب ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًّا﴾ أي: أول النهار وآخره. ففي انتظار اللّحظة ما يعني مد أمدها الزمني، وفي ذلك تعزيزاً لبرمجة القيم.

وجاء ﴿قالَ رَبِّ اجعَل لي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: ١٠)

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۚ﴾ أي: يطمئن بها قلبي، وليس هذا شكا في خبر الله، وإنما هو، كما قال الخليل عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ﴾ فطلب زيادة العلم، والوصول إلى عين اليقين بعد علم اليقين، فأجابه الله إلى طلبته رحمة به، فـ ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۚ﴾ وفي الآية الأخرى ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ﴾ والمعنى واحد، لأنه تارة يعبر بالليالي، وتارة بالأيام ومؤداها واحد. (السعدي)

إعاقة نشوء اللّحظة



ففي الآية ﴿قالوا يا موسى إنّا لَن نَدخُلَها أَبَدًا ما داموا فيها فَاذهَب أَنتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدونَ﴾ (المائدة: ٢٤)

هنا نلاحظ التكريم الذي صُيِّرَ لبني اسرائيل بتهيئة لحظة حياة يسيدون فيها الأرض، غير ان عنادهم لم يجعلهم يقطفون المرحلة النهائية للحظة فخسروا.

وقد جاء في جامع البيان لابن جرير الطبري، قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ذكره عن قول الملأ من قوم موسى لموسى، إذ رُغِّبوا في جهاد عدوِّهم، ووعِدوا نصر الله إيَّاهم إن هم ناهضوهم ودخلوا عليهم باب مدينتهم، أنهم قالوا له: "إنا لن ندخلها أبدًا" يعنون: إنا لن ندخل مدينتهم أبدًا.
و"الهاء والألف" في قوله: "إنا لن ندخلها"، من ذكر "المدينة." ويعنون بقولهم: "أبدًا"، أيام حياتنا"= ما داموا فيها"، يعنون: ما كان الجبارُون مقيمين في تلك المدينة التي كتبها الله لهم وأُمِروا بدخولها= "فاذهب أنت وربك فقاتلا إنَّا ههنا قاعدون"، لا نجيء معك يا موسى إن ذهبت إليهم لقتالهم، ولكن نتركك تذهب أنت وحدك وربُّك فتقاتلانهم.

الفصل الخامس



يأتي السؤال كيف نستطيع ان نمد أثر (القيمة) لأضعاف وفق احداثيات (الّلحظة)؟ كيف يمكننا ان نمد قيمة المسؤولية مثلا عبر (احداثيات الّلحظة)؟

ففي أســـلوب المد: هل من الممكن ان يكون التكليف مركبا؟ ما يعني مســـؤولية تتفرخ عنها مســؤوليات تابعة، فهو يضــطر هنا لان يرســم مســاراً لقيمة المســؤولية بدوائر تابعة تجعله مضـطراً لاستكمال مسارها بشكل ما كامل لا عبر تكليف يتم انجازه ثم ينتهي، بل ربما احتاج لان يفعل انشـــطة وفعاليات تابعة مع كل ما يتبع المســـؤولية من تفريعات، بل يتبعها ايضـــا بتحويلها لمعرض من المنتجات والمشاريع، هكذا سيعيش ويأكل معها وينام.

وفي المشاعر: نشترط عليه ان يخصص واحدة على الاقل من دوائرها التابعة لما يتم برمجة المسؤولية وفق موقف مفعم بالمشاعر، في مثل ممارسة نشاط مع معاق او في دار المسنين او دار للأيتام او مع اطفال الشوارع، يتفقد مواقع فيها الجانب المشاعرية موجود اصلا كي يمارس عبرها المسؤولية.

أو في الدقيقة الزمنية لما قبل لحظة الافاضة من عرفات، لاحظ الاجتهاد في الدعاء فيها، والتطلع لمشعر تال وارتباطه بلحظة غياب الشمس.

أو الاجتهاد بالساعة الأخيرة من يوم الجمعة بالدعاء والصلاة على النبي.

في تقاطع الأحداث: في مثل ان يتم تكليف ثلاثة أشخاص، كل منهم بقيمة ومسار مختلف، ثم نطلب منهم ان يجتمعوا للاتفاق على مهمة تتقاطع فيها قيمهم، هنا تتم البرمجة بشكل طبقي مع كل منهم.

تقمص اللّحظات: نستعرض للمجموعة مجموعة من الحالات الافتراضية ونطلب من الجميع المشاركة بمشاعرهم وفق القيمة المختارة عبر عيش مشاعري فيها، مثال: لحظة عودة حبيب فقدته، أو حين رد الله اليك بصرك بعد مدى طال عن عشر سنين، فتمكنت من مشاهدة وجه ابنك.

استذكار لحظة مضت: ففي الاستذكار، ما يعزز للمشاعر، والمشاعر قد تكون في الندم، او في السعادة والبهجة، فان كانت ندما، فلعلها تقّوم من طبع كنت تمارسه، فيقوّم من طبعك السلبي فتلزم، أو يعزز لبهجة فيما لمسته من فرح أدخلته على ايتام أو في إسعاد مسنين حين زرتهم، فتعاود مكررا ذات السلوك.

وحين طلب من بلال أن يؤذن مجددا فلم يتمكن استكمال الاذان ما جعل الجميع يبكي مستذكرين معية الرسول.

في انتظار لحظة الإفطار في رمضان، وما يسبقها أو يتبعها من دعاء، برمجة ذاتية يقوم بها الفرد.

ولحظات الاستذكار لا حصر لها وتتنوع فقد تكون عبر:

النظرة الاولي لابنك الذي ولد توا



نظرتك الاولي للكعبة



اللمسة الاولي للحجر الأسود



أول راتب تتقاضاه عن عرق جبينك

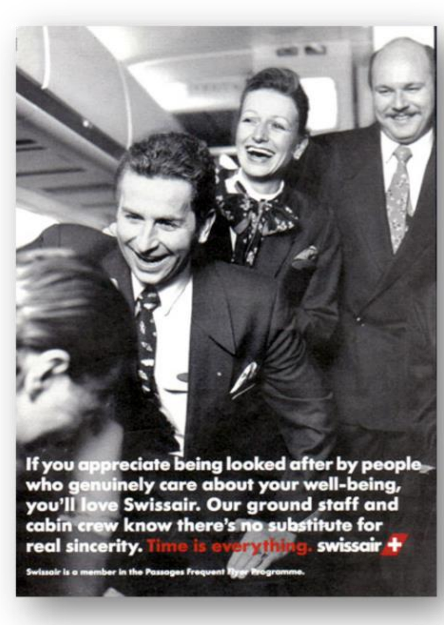


سماعك السكون



لحظة الوصول بسلام لوجهتك

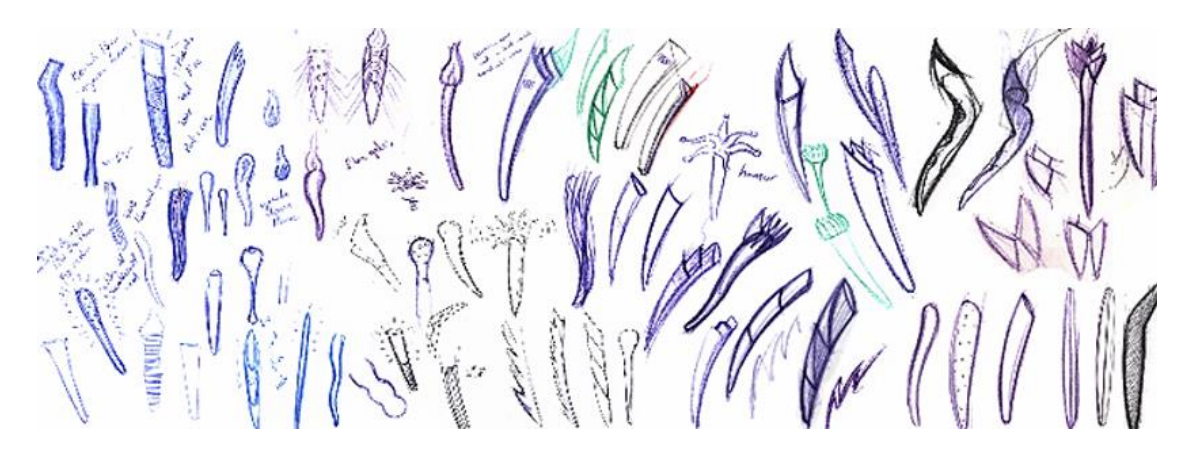




وأساليب مضاعفة اثر الّلحظة تتعدد منها ما وجدناه على سبيل المثال مع الماليزيين المسلمين حين يمارســـون شـــعائر الحج في بلادهم تدريبيا قبل ذهابهم الي مكة، وما تعمد اليه الألعاب الأولمبية في الإعلان عن موعد بدئ فعالياتها عبر اشعال الشعلة الأولمبية، ففي الوقت الذي لا يستغرق فيه اشعال الشعلة عن خمس دقائق نجدهم يمدون لحظة الاشعال لأشهر، ويتضاعف اثر الّلحظة مع هذا المد بتفعيل أنشـــطة وبرنامج تحشـــد فيه جهود الشـــركات والحكومات ومؤسسات المجتمع المدني على تنوعها.



الألعاب الأولمبية، عمدت إلى مد حياة الحظة عبر مد أمد الشعلة لبضعة أشهر



تتبارى شركات التصميم في تصميم الشعلة



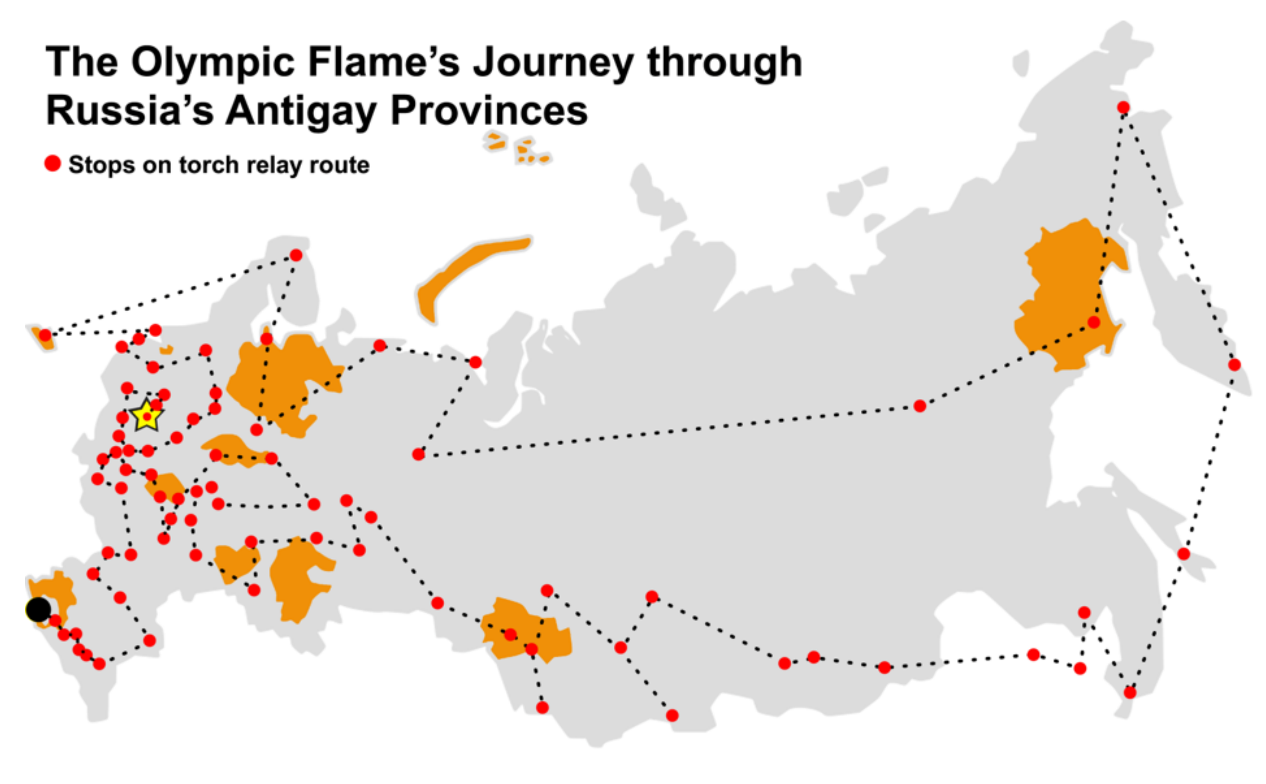
نماذج عن شعلات أولمبية لمدى عقود



مراسم استلام الشعلة



تلقي الشعلة وفق مراسيم ملكية



طريق الشعلة الى آسيا



حماية الشعلة بحرا



حتى كبار السن وشغف حمل الشعلة



الإبهار في تفعيل مشاعر قرب موعد بدئ الالعاب



التحدي في الإبهار كي يشكل ما يصلح لتداوله كقصص فيما بين الجمهور عبر وسائل الاعلام



استثمار التكنولوجيا في تعزيز الإبهار



رحلة مغامرات الشعلة



شريحة أطفال المدارس



احتفالية وصول الشعلة



وللمعاقين مكان

وسباقات الخيول تحسمه لحظة هي جزء من الثانية، حين يكون أنوف الأحصنة هي من يحسم لا اقدامها عبر كامرات المراقبة بتعاونها مع الحواسيب الرقمية.



مشاعر اللّحظة تمتزج معها عناصر:

أ- الإبهار
ب-الفضول
ت-توقد عقلي
ث-توقد عضلي
ج- توقد قلبي
ح- توقد في حواسك الخمس (السمع، البصر، وكافة الجوارح)

ونحن نعول على كافة ما توقّد فيك لتأمين برمجة (المعلومة، القيمة، الموقف، السلوك) الذي نريد.

وتطوع كافة عناصر الإستثارة في مثل: الموسيقى الصاخبة، والأضواء، اللون، أو الرمز، وغيرها من أجل تعظيم أثر اللّحظة.

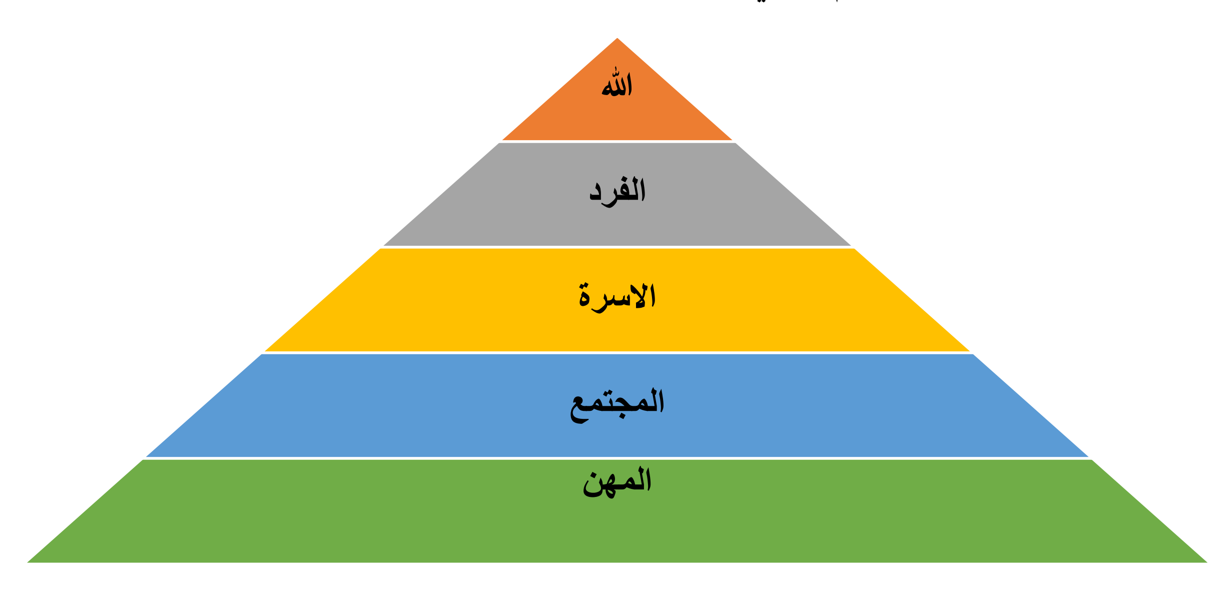




شخصيات يدركها الأطفال واليافعين لتعزز الأثر

ختاما

إن عملية تعظيم أثر اللّحظة تم استعراضه في الكتاب ليشمل مسارات وفق مستويات كانت عبر ما أشرنا اليه وفق الرسم التالي



وبينا كيف إن برمجة القيم الإنســـانية احتراف يســـتوجب تعلمه وتحينه من قبل المرشـــدين والموجهين، وهو صـــناعة لا تقل مجالا عن باقي الصـــناعات في مجال ما يدرس في كليات التربية والاعلام وعلم النفس والعلوم الســياســية، وســبر أغوار (الّلحظة) لاغتنامها يجعلك في المقدمة أمام ما يعمد اليه المناوئون في الغرس لســـلوكيات تحيد بالإنســـان عما طلب منه من تعمير للأرض عبر تعمير في القلوب.

تم بحد الله

هذا، والله نشكرُ على ما هدانا وَمَنَّ علينا..

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ

الملحـــق

اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عذل موسى عليه أخاه من تركه اتباعه، فقال بعضهم:
قال (8) جامع البيان ـــ ابن جرير الطبري: لما قال القوم ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ أقام هارون فيمن تبعه من المسلمين ممن لم يُفتتن، وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل، وتخوّف هارون إن سـار بمن معه من المسـلمين أن يقول له موسـى ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ وكان له هائبا مطيعا.

وذكر السـعدي: و ﴿أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْـرَائِيلَ﴾ حيث تركتهم، وليس عندهم راع ولا خليفة، فإن هذا يفرقهم ويشتت شملهم، فلا تجعلني مع القوم الظالمين، ولا تشمت فينا الأعداء، فندم موسى على ما صنع بأخيه، وهو غير مستحق لذلك فـ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
وجاء في معالم التنزيل ـــ البغوي مثل ذلك
وذكر في (9) "مفاتيح الغيب" ـــ فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ)
قوله تعالى :﴿قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا﴾ ﴿ألا تتبعني أفعصيت أمري﴾ ﴿قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾.
اعلم أن الطاعنين في عصمة الأنبياء عليهم السلام يتمسكون بهذه الآية من وجوه: أحدها: أن موسى عليه السلام إما أن يكون قد أمر هارون باتباعه أو لم يأمره، فإن أمره به فإما أن يكون هارون قد اتبعه أو لم يتبعه، فإن اتبعه كانت ملامة موسى لهارون معصية وذنبا لأن ملامة غير المجرم معصية، وإن لم يتبعه كان هارون تاركا للواجب فكان فاعلا للمعصية، وأما إن قلنا: إن موسى عليه السلام ما أمره باتباعه كانت ملامته إياه بترك الاتباع معصية فثبت أن على جميع التقديرات يلزم إسناد المعصية إما إلى موسى أو إلى هارون. وثانيها: قول موسى عليه السلام :﴿أفعصيت أمري﴾ استفهام على سبيل الإنكار فوجب أن يكون هارون قد عصاه، وأن يكون ذلك العصيان منكرا، وإلا لكان موسى عليه السلام كاذبا وهو معصية، فإذا فعل هارون ذلك فقد فعل المعصية. وثالثها: قوله :﴿ياابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ وهذا معصية لأن هارون عليه السلام قد فعل ما قدر عليه من النصيحة والوعظ والزجر، فإن كان موسى عليه السلام قد بحث عن الواقعة، وبعد أن علم أن هارون قد فعل ما قدر عليه، كان الأخذ برأسه ولحيته معصية، وإن فعل ذلك قبل تعرف الحال كان ذلك أيضا معصية. ورابعها: أن هارون عليه السلام قال :﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ فإن كان الأخذ بلحيته وبرأسه جائزا كان قول هارون لا تأخذ منعا له عما كان له أن يفعله فيكون ذلك معصية، وإن لم يكن ذلك

الأخذ جائزا كان موســـى عليه الســـلام فاعلا للمعصـــية، فهذه أمثلة لطيفة في هذا الباب. والجواب عن الكل: أنا بينا في ســورة البقرة في تفســير قوله تعالى :﴿فأزلهما الشــيطان عنها﴾ (البقرة: ٣٦) أنواعا من الدلائل الجلية في أنه لا يجوز صدور المعصية من الأنبياء، وحاصل هذه الوجوه تمسك بظواهر قابلة للتأويل ومعارضة ما يبعد عن التأويل بما يتسارع إليه التأويل غير جائز، إذا ثبتت هذه المقدمة فاعلم أن لنا في الجواب عن هذه الإشكالات وجوها:أحدها: أنا وإن اختلفنا في جواز المعصية على الأنبياء لكن اتفقنا على جواز ترك الأولى عليهم، وإن كان كذلك فالفعل الذي يفعله أحدهما ويمنعه الآخر أعني بهما موســى وهارون عليهما الســلام لعله كان أحدهما أولى والآخر كان ترك الأولى، فلذلك فعله أحدهما وتركه الآخر، فإن قيل هذا التأويل غير جائز لأن كل واحد منهما كان جازما فيما يأتي به فعلا كان أو تركا، وفعل المندوب وتركه لا يجزم به، قلنا: تقييد المطلق بالدليل غير ممتنع، فنحن نحمل ذلك الجزم في الفعل والترك على أن المراد افعل ذلك أو اتركه إن كنت تريد الأصلح، وقد يترك ذلك الشرط إذا كان تواطؤهما على رعايته معلوما متقررا. وثانيها: أن موســـى عليه الســـلام أقبل وهو غضبان على قومه فأخذ برأس أخيه وجره إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب، فإن الغضبان المتفكر قد يعض على شفتيه، ويفتل أصابعه، ويقبض لحيته، فأجرى موسى عليه السلام أخاه هارون مجرى نفسه لأنه كان أخاه وشريكه فصنع به ما يصنع الرجل بنفسه في حال الفكر والغضب، فأما قوله :﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأســي﴾ فلا يمتنع أن يكون هارون عليه السـلام خاف من أن يتوهم بنو إسـرائيل من سـوء ظنهم أنه منكر عليه غير معاون له، ثم أخذ في شرح القصة فقال :﴿إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل﴾، وثالثها: أن بني إسرائيل كانوا على نهاية سوء الظن بموسى عليه السلام حتى إن هارون غاب عنهم غيبة فقالوا لموسى عليه السلام: أنت قتلته، فلما واعد الله تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة وأتمها بعشر وكتب له في الألواح من كل شـــيء ثم رجع فرأى في قومه ما رأى فأخذ برأس أخيه ليدنيه فيتفحص عن كيفية الواقعة، فخاف هارون عليه السلام أن يسبق إلى قلوبهم ما لا أصل له، فقال إشفاقا على موسى: لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي؛ لئلا يظن القوم ما لا يليق بك. ورابعها: قال صاحب" الكشاف": كان موسى عليه السلام رجلا حديدا مجبولا على الحدة والخشونة والتصلب في كل شيء شديد الغضب لله تعالى ولدينه فلم يتمالك حين رأى قومه يعبدون عجلا من دون الله تعالى من بعد ما رأوا من الآيات العظام أن ألقى ألواح التوراة لما غلب على ذهنه من الدهشـــة العظيمة غضـــبا لله تعالى وحمية، وعنف بأخيه وخليفته على قومه فأقبل عليه إقبال العدو المكاشـر، واعلم أن هذا الجواب سـاقط لأنه يقال: هب أنه كان شـديد الغضـب ولكن مع ذلك الغضـب الشـديد هل كان يبقى عاقلا مكلفا أم لا ؟ فإن بقي عاقلا مكلفا فالأسـئلة باقية بتمامها، أكثر ما في الباب أنك ذكرت أنه أتى بغضب شديد وذلك من جملة المعاصي فقد زدت إشكالا

آخر، فإن قلتم بأنه في ذلك الغضب لم يبق عاقلا ولا مكلفا فهذا مما لا يرتضيه مسلم البتة فهذه أجوبة من لم يجوز الصغائر، وأما من جوزها فلا شك في سقوط السؤال والله أعلم. أما قوله :﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا﴾ ﴿ألا تتبعني﴾ ففيه وجهان: الأول: أن لا صلة، والمراد ما منعك أن تتبعني. والثاني: أن يكون المراد ما دعاك إلى أن لا تتبعني فأقام منعك مقام دعاك، وفي الاتباع قولان: أحدهما: ما منعك من اتباعي بمن أطاعك واللحوق بي وترك المقام بين أظهرهم، وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء. والثاني: أن تتبعني في وصيتي إذ قلت لك : ﴿اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾]الأعراف: ١٤٢ [فلم تركت قتالهم وتأديبهم وهذا قول مقاتل ثم قال :﴿أفعصيت أمري﴾ ومعناه ظاهر وهذا يدل على أن تارك المأمور به عاص والعاصي مستحق للعقاب لقوله :﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها﴾]الجن: ٢٣ [ولقوله :﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها﴾]النساء: ١٤ [فمجموع الآيتين يدل على أن الأمر للوجوب، فأجاب هارون عليه السلام وقال : ﴿ياابن أم﴾ قيل: إنما خاطبه بذلك ليدفعه عنه فيتركه، وقيل: كان أخاه لأمه :﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ واعلم أنه ليس في القرآن دلالة على أنه فعل ذلك، فإن النهي عن الشيء لا يدل على كون المنهي فاعلا للمنهي عنه كقوله :﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾]الأحزاب: ١ [وقوله : ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾]الزمر: ٦٥ [والذي فيه أنه أخذ برأس أخيه يجره إليه، وهذا القدر لا يدل على الاستخفاف به بل قد يفعل ذلك لسائر الأغراض على ما بيناه، ومن الناس من يقول إنه أخذ ذؤابتيه بيمينه ولحيته بيساره ثم قال :﴿إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾ ولقائل أن يقول: إن قول موسى عليه السلام: (ما منعك أن لا تتبعني أفعصيت أمري) يدل على أنه أمره بشيء فكيف يحسن في جوابه أن يقال: إنما لم أمتثل قولك خوفا من أن تقول :﴿ولم ترقب قولي﴾ فهل يجوز مثل هذا الكلام على العاقل ؟ . والجواب: لعل موسى عليه السلام إنما أمره بالذهاب إليه بشرط أن لا يؤدي ذلك إلى فساد في القوم فلما قال موسى: "ما منعك أن لا تتبعن" قال لأنك إنما أمرتني باتباعك إذا لم يحصل الفساد، فلو جئتك مع حصول الفساد ما كنت مراقبا لقولك. قال الإمام أبو القاسم الأنصاري: الهداية أنفع من الدلالة، فإن السحرة كانوا أجانب عن الإيمان وما رأوا إلا آية واحدة فآمنوا، وتحملوا العذاب الشديد في الدنيا ولم يرجعوا عن الإيمان، وأما قومه فإنهم رأوا انقلاب العصا ثعبانا والتقم كل ما جمعه السحرة ثم عاد عصا، ورأوا اعتراف السحرة بأن ذلك ليس بسحر وأنه أمر إلهي، ورأوا الآيات التسع مدة مديدة، ثم رأوا انفراق البحر اثني عشر طريقا، وأن الله تعالى أنجاهم من الغرق وأهلك أعداءهم مع كثرة عددهم، ثم إن هؤلاء مع ما شاهدوا من هذه الآيات لما خرجوا من البحر ورأوا قوما يعبدون البقر قالوا: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، ولما سمعوا صوتا من عجل عكفوا على عبادته، وذلك يدل على أنه لا يحصل الغرض بالدلائل بل بالهداية، قرأ حمزة

والكســـائي: "يا ابن أم" بكســر الميم والإضــافة ودلت كســرة الميم على الياء والباقون بالفتح وتقديره يا ابن أماه، والله أعلم. انتهى

وجاء في (10) الكشاف —الزمخشري (٥٣٨ هـ)
قرئ لِحْيَتِي بفتح اللام وهي لغة أهل الحجاز، كان موسى صلوات الله عليه رجلا حديدا مجبولا على الحدة والخشونة والتصلب في كل شيء، شديد الغضب لله ولدينه، فلم يتمالك حين رأى قومه يعبدون عجلا من دون الله بعد ما رأوا من الآيات العظام، أن ألقى ألواح التوراة لما غلب ذهنه من الدهشة العظيمة، غضبا لله واستنكافا وحمية، وعنف بأخيه وخليفته على قومه، فأقبل عليه إقبال العدّو المكاشف قابضا على شعر رأسه- وكان أفرع وعلى شعر وجهه يجرّه إليه.
أى: لو قاتلت بعضهم ببعض لتفرقوا وتفانوا، فاستأنيتك أن تكون أنت المتدارك بنفسك، المتلافى برأيك وخشيت عتابك على إطراح ما وصيتنى به من ضم النشر وحفظ الدهماء، ولم يكن لي بد من رقبة وصيتك والعمل على موجبها. انتهى

وقد ايد ذلك (11) القاسمي)١٣٣٢ هـ(في محاسن التأول كذلك وكذلك (12) البحر المحيط — أبو حيان (٧٤٥ هـ)
وجاء في (13) القرآن – تدبّر وعمل — شركة الخبرات الذكية
السؤال: لماذا نادى هارونُ موسى بـ ﴿يا ابن أم﴾ مع أنه شقيقه؟
﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ﴾ هذه الآية الكريمة بضميمة آية »الأنعام« إليها تدل على لزوم إعفاء اللحية؛ فهي دليل قرآني على إعفاء اللحية وعدم حلقها. وآية الأنعام المذكورة هي قوله تعالى :﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون﴾ الآية]الأنعام: ٩٠ .[
ثم إنه تعالى قال بعد أن عد الأنبياء الكرام المذكورين ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾، فدل ذلك على أن هارون من الأنبياء الذين أُمِر نبيُّنا ﷺ بالاقتداء بهم، وأمره ﷺ بذلك أمر لنا؛ لأن أمر القدوة أمر لأتباعه. [الشنقيطي:٩٢/٤]

وجاء في (14) فتح القدير — الشوكاني (١٢٥٠ هـ)
﴿قالَ يابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ولا بِرَأْسِي﴾ قُرِئَ بِالفَتْحِ والكَسْرِ لِلْمِيمِ، وقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلى هَذا في سُورَةِ الأعْرافِ، ونَسَبَهُ إلى الأُمِّ مَعَ كَوْنِهِ أخاهُ لِأبِيهِ وأُمِّهِ عِنْدَ الجُمْهُورِ اسْتِعْطافًا لَهُ وتَرْقِيقًا لِقَلْبِهِ، ومَعْنى ﴿ولا بِرَأْسِي﴾ ولا بِشَعْرِ رَأْسِي: أيْ لا تَفْعَلْ هَذا بِي عُقُوبَةً مِنكَ لِي، فَإنَّ لِي عُذْرًا هو ﴿إنِّي خَشِيتُ أنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إسْرائِيلَ﴾ أيْ خَشِيتُ إنْ خَرَجْتُ عَنْهم وتَرَكْتُهم أنْ يَتَفَرَّقُوا فَتَقُولَ إنِّي فَرَّقْتُ جَماعَتَهم وذَلِكَ لِأنَّ هارُونَ لَوْ خَرَجَ لَتَبِعَهُ جَماعَةٌ مِنهم وتَخَلَّفَ مَعَ السّامِرِيِّ عِنْدَ العِجْلِ آخَرُونَ، ورُبَّما أفْضى ذَلِكَ إلى القِتالِ بَيْنَهم، ومَعْنى ﴿ولَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ ولَمْ تَعْمَلْ بِوَصِيَّتِي لَكَ فِيهِمْ، إنِّي خَشِيتُ أنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَهم وتَقُولَ لَمْ تَعْمَلْ بِوَصِيَّتِي لَكَ فِيهِمْ

وتَحْفَظْها، ومُرادُهُ بِوَصِيَّةِ مُوسى لَهُ هو قَوْلُهُ :﴿اخْلُفْنِي في قَوْمِي وأصْلِحْ﴾ قالَ أبُو عُبَيْدٍ: مَعْنى ﴿ولَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ ولَمْ تَنْتَظِرْ عَهْدِي وقُدُومِي لِأنَّكَ أمَرْتَنِي أنْ أكُونَ مَعَهم، فاعْتَذَرَ هارُونُ إلى مُوسى هاهُنا بِهَذا، واعْتَذَرَ إلَيْهِ في الأعْرافِ بِما حَكاهُ اللَّهُ عَنْهُ هُنالِكَ حَيْثُ قالَ :﴿إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ .ثُمَّ تَرَكَ الكَلامَ مَعَ أخِيهِ وخاطَبَ السّامِرِيَّ فَ ﴿قالَ فَما خَطْبُكَ ياسامِرِيُّ﴾ أيْ ما شَأْنُكَ وما الَّذِي حَمَلَكَ عَلى ما صَنَعْتَ. انتهى

المصدر: مفاتيح الغيب (فخر الدين الرازي)

وبِالجُمْلَةِ فالطّاعِنُونَ في عِصْمَةِ الأنْبِياءِ يَقُولُونَ: إنَّهُ أخَذَ بِرَأْسِ أخِيهِ يَجُرُّهُ إلَيْهِ عَلى سَبِيلِ الإهانَةِ والِاسْتِخْفافِ، والمُثْبِتُونَ لِعِصْمَةِ الأنْبِياءِ قالُوا: إنَّهُ جَرَّ رَأْسَ أخِيهِ إلى نَفْسِهِ لِيُسارَّهُ ويَسْتَكْشِفَ مِنهُ كَيْفِيَّةَ تِلْكَ الواقِعَةِ.

فَإنْ قِيلَ: فَلِماذا قالَ :﴿ابْنَ أُمَّ إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾؟

قُلْنا: الجَوابُ عَنْهُ أنَّ هارُونَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - خافَ أنْ يَتَوَهَّمَ جُهّالُ بَنِي إسْرائِيلَ أنَّ مُوسى - عَلَيْهِ السَّلامُ - غَضْبانُ عَلَيْهِ كَما أنَّهُ غَضْبانُ عَلى عَبَدَةِ العِجْلِ، فَقالَ لَهُ: ابْنَ أُمَّ، إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وما أطاعُونِي في تَرْكِ عِبادَةِ العِجْلِ، وقَدْ نَهَيْتُهم ولَمْ يَكُنْ مَعِي مِنَ الجَمْعِ ما أمْنَعُهم بِهِمْ عَنْ هَذا العَمَلِ، فَلا تَفْعَلْ بِي ما تَشْمَتُ أعْدائِي بِهِ، فَهم أعْداؤُكَ فَإنَّ القَوْمَ يَحْمِلُونَ هَذا الفِعْلَ الَّذِي تَفْعَلُهُ بِي عَلى الإهانَةِ لا عَلى الإكْرامِ.
وأمّا قَوْلُهُ تَعالى ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ فاعْلَمْ أنَّهُ قَرَأ ابْنُ عامِرٍ وحَمْزَةُ والكِسائِيُّ وأبُو بَكْرٍ عَنْ عاصِمٍ” ابْنَ أُمِّ“ بِكَسْرِ المِيمِ، وفي طه مِثْلُهُ عَلى تَقْدِيرِ أُمِّي فَحَذَفَ ياءَ الإضافَةِ لِأنَّ مَبْنى النِّداءِ عَلى الحَذْفِ وبَقِيَ الكَسْرُ عَلى المِيمِ لِيَدُلَّ عَلى الإضافَةِ، كَقَوْلِهِ: (يا عِبادِ) والباقُونَ بِفَتْحِ المِيمِ في السُّورَتَيْنِ، وفِيهِ قَوْلانِ:

أحَدُهُما: أنَّهُما جُعِلا اسْمًا واحِدًا وبُنِي لِكَثْرَةِ اصْطِحابِ هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ فَصارَ بِمَنزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ نَحْوَ حَضْرَمَوْتَ وخَمْسَةَ عَشَرَ.

وثانِيهِما: أنَّهُ عَلى حَذْفِ الألِفِ المُبْدَلَةِ مِن ياءِ الإضافَةِ، وأصْلُهُ يا ابْنَ أمّا كَما قالَ الشّاعِرُ :

يا ابْنَةَ عَمّا لا تَلُومِي واهْجَعِي

انتهى

المراجع

(1) A simple definition of Time Demetris T. Christopoulos1 1National and Kapodistrian University of Athens, Department of Economics, dchristop@econ.uoa.gr June 16, 2014

(2) The One ad book, Dr. Zuhair almazeedi 2019

(3)Wikipedia

(4) اساليب الدعاية المعاصرة.. (الغاية تبرر الوسيلة) أحمد دعدوش

(5) الإدارة, PSYCHOLOGY, علم الاجتماع، علم نفس الغوغاء - هل لدى المجموعة عقل؟2019-04-16

(6) تيسير الكريم الرحمن — السعدي

(7) مؤشر الإدراك والقيم، زهير منصور المزيدي، الاعلاميون العرب

(8) جامع البيان — ابن جرير الطبري

(9) مفاتيح الغيب" — فخر الدين الرازي

(10) الكشاف —الزمخشري

(11) القاسمي، محاسن التأول

(12) البحر المحيط، أبو حيان

(13) القرآن – تدبّر وعمل، شركة الخبرات الذكية

(14) فتح القدير — الشوكاني

(15) شبكة الالوكة https://www.alukah.net/sharia/0/49368/

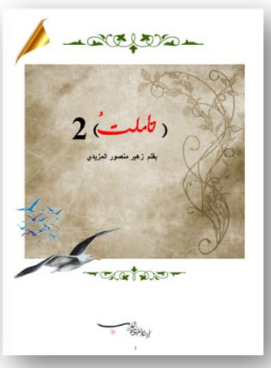
(16) حركة الكامرة في القصص القرآني، زهير منصور المزيدي

(17) الجامع - معجم عربي عربي

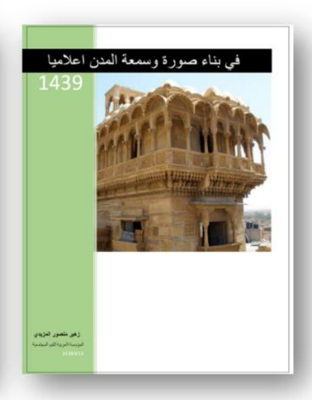
(18) الألباني في "السلسلة الصحيحة" 1 / 226.

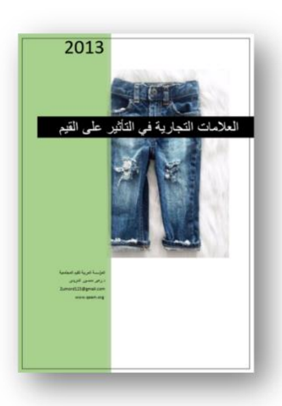
كتب للمؤلف


تفعيل القيم لرياض الأطفال


تأملت 2
بقلم زهير منصور المزيدي

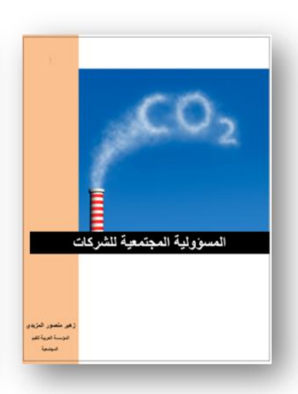

تحويل الكتاب المقروء لمنتجات
COFFEE
Zuhair
د.زهير المزيدي

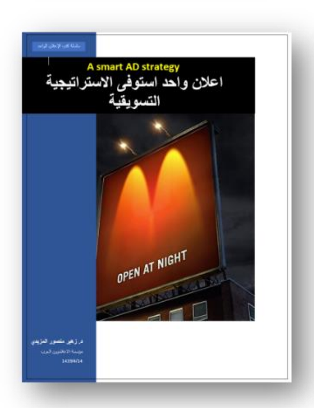

في بناء صورة وسمعة المدن اعلاميا
1439


2013
العلامات التجارية في التأثير على القيم


الشيف فرانسوا

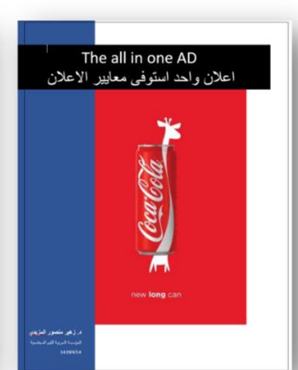

وإن من شيء إلا يسبح بحمده

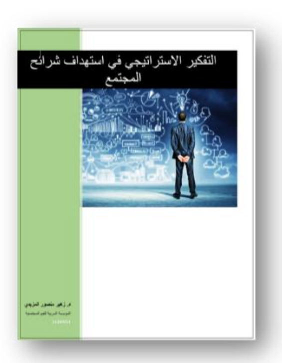

CO2
المسؤولية المجتمعية للشركات

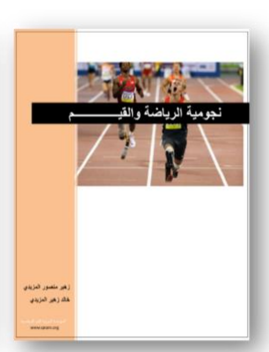

A smart AD strategy
اعلان واحد استوفى الاستراتيجية التسويقية
OPEN AT NIGHT


Halal
تسويق الحلال

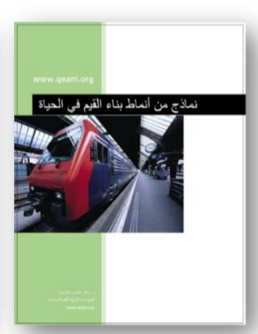

آلية وتشكيل وصناعة العلامة التجارية في عالم التسويق

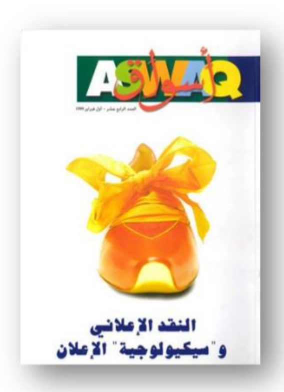

The all in one AD
اعلان واحد استوفى معايير الاعلان
Coca-Cola
new long can

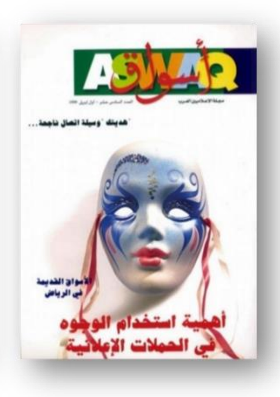

التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع

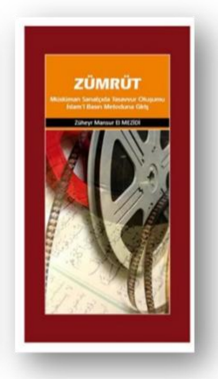

نجومية الرياضة والقيـــــم

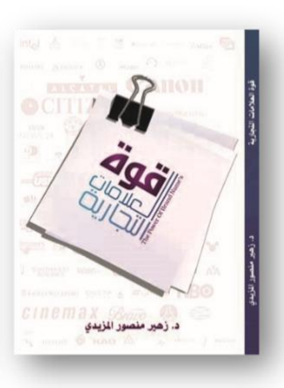

في إستنساخ فكر العظماء


www.qeam.org
نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة


ASWAQ
أسواق
النقد الإعلاني
و"سيكيولوجية" الإعلان


ASWAQ
أسواق
أهمية استخدام الوجوه
في الحملات الإعلانية


ZÜMRÜT
Zuheyr Mansur El MEZIDI


قوة العلامات التجارية
د. زهير منصور المزيدي

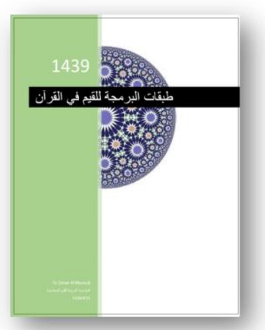

Explorong values
2010


Social marketing
التسويق المجتمعي
2013

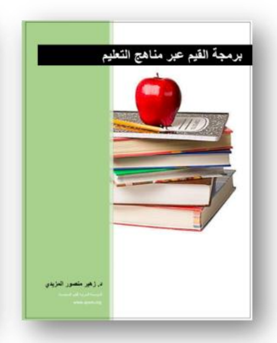

تحويل القيم والمفاهيم لمنتجات
Transforming values into products
2011


Acting values process
2018


Conceptualizing
صيد المفهوم
2012


1439
طبقات البرمجة للقيم في القرآن


2012


برمجة القيم عبر مناهج التعليم





بسم الله الرحمن الرحيم

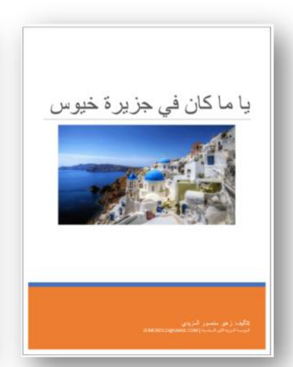
رواية بعنوان "منطق الطير"

تأليف: د. زهير منصور المزيدي (2012)

ضمن مبنى تاريخي عريق تعددت شبابيكه الضيقة، وباحة شاسعة ملأتها أشجار اللوز، وأصوات تعلو من بعيد لصبية يلعبون بكرة إسفنجية.. يسمع طرقات باب، غير أنها لم تكن من ناحية باب المختبر.. يحتار!! فيذهب ناحية الباب ليفتحه إلا أنه لا يجد أحدا، فيرجع، وهكذا استمر معه الأمر على مدى أيام بل ربما أسابيع.. أدرك أخيرا أن مصدر تلك الطرقات لم يكن باب المختبر الذي يقضي فيه جلّ وقته وهو منكب في تحضير عينات يستخدمها للتحضير لرسالة الدكتوراه.. لقد كان مصدر تلك الطرقات الشباك، ذلك أنه لاحظ على شباك المختبر أن زجاجه يتمتع بصفة العاكسية؛ فهو يعمل كما لو كان مرآة عاكسة، وهي صفة مقصودة للمحافظة على مقتنيات المختبر من تسلل أشعة غير مرغوبة من الشمس أو من الخارج ما قد يغير من مواصفات العينات التي تصنع بيئة من الحرارة والرطوبة والضغط على مدار اليوم والليلة..

لقد كان مصدر تلك الطرقات، الطيور التي طالما جاءت لتستظل في شرفة شباك المختبر، وهي عندما تطالع الزجاج لا ترى سوى



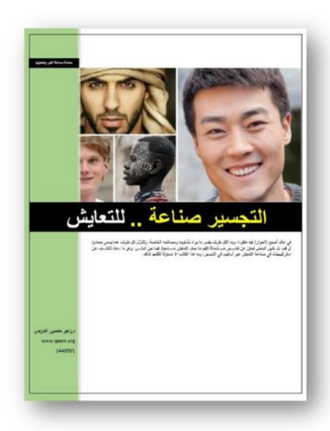
















المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

<u>المواقع الالكترونية:</u>

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

<u>تطبيقات APPS:</u>

(زهير المزيدي) APP

<u>الشهادات العلمية:</u>

البكالوريوس الولايات المتحدة الامريكية 1978

الماجستير الولايات المتحدة الامريكية 1980، الدكتوراه 2007

<u>سنوات الخبرة:</u>

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

<u>الخبرات العملية:</u>

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2008-2019
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991

6.مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000
9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت.

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشـــروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشـكيل مجلس بعضــوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشـــروع " وقف الأرشـيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السـودان، لنقل خبراتنا في تدشـين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشـــروع "ســـما" ســـوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشـــروع "ســـمر" ســـوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشـــغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشـــروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنســـانية عبر وســـائل التواصـــل الاجتماعي بشـــكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشـــروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤســـســـة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشـــاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشـرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشـترك مع جامعات ومؤسـسـات المجتمع المدني ومؤسـسـات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشـــبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤســـســـة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الايمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018

34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي ،1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019